

العدد ١١١٣ - الاثنين ٢٤ ربيع الآخر ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٩/ ١١/ ٢٠٢١م

دور الأسرة في بناء مجتمع القيم والأخلاق

ما أحوجنا إلى أسرة واعية لبناء أجيال قادرة على الريادة والتميز !

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

تقديم الاقتراحات والملاحظات.

المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



قضايا شرعية وفقهية

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

twitter @al_forqan

الفرقان مجلة -كويتية -أسبوعية -شاملة

الفرقان

www.al-forqan.net

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١١٣ - ٢٤ ربيع الآخر ١٤٤٣هـ
الاثنين - ٢٩/ ١١/ ٢٠٢١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



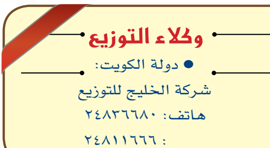
طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
٢٤٨١١٦٦٦ :



سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



تعظيم قدْر النبي ﷺ

لا يخفى على كل متأمل في القرآن الكريم، وأحاديث النبي -ﷺ- وسيرة أصحابه الكرام، أن تعظيم قدر النبي -ﷺ- واجب على كل مسلم، وهذا واضح وجلي في القرآن الكريم، فأي تعظيم أكبر من قول الله -تعالى- لنبيه -ﷺ-: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾؟! قال قتادة: «رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب ولا متشهّد ولا صاحب صلاة إلا ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله».

وقال الشيخ السعدي: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ أي: أعلينا لك قدرك، وجعلنا لك الثناء الحسن العالي، الذي لم يصل إليه أحد من الخلق، فلا يُذكر الله إلا ذكر معه رسول الله -ﷺ-، كما في دخول الإسلام، وفي الأذان والإقامة، والخطب».

ومن تعظيم الله لنبيه -ﷺ- أن قرن طاعته بطاعته، واسمه باسمه، فقال الله -تعالى-: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران/٣٢).

بل رتب طاعته -سبحانه- على طاعة نبيه -ﷺ- فقال: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾(النساء: ٨٠).

وأما تعظيم الصحابة -رضي الله عنهم- لنبينا المكرّم -ﷺ-، فأكثر من أن يحصى، وَاسألوا إنْ شئتُمْ أُحُداً يُنْبئُكم أنَّ سَبْعَةً منَ الأنْصار استَماتُوا دفَاعاً عَنْ نَبيِّنا -صلى الله عليه وسلم- قالَ أَنَسُ بْنُ مَالك -رضي الله عنه-: "أُفْرِدَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- يَوْمَ أُحُد في سَبْعَة منَ الأنْصار وَرَجُلَيْن منْ قُرَيْش فَلَمَّا رَهقُوهُ يعني اقترَبَ الأعْدَاءُ منْهُ وأتعبُوهُ قَالَ: "مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ". فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ منَ الأنْصار فقَاتَلَ حتَّى قُتلَ ثُمَّ رَهقُوهُ أَيْضًا فقَالَ: " مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ منَ الأنْصار فقَاتَلَ حتَّى قُتلَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلكَ حتَّى قُتلَ السَّبْعَةُ. وَأَبُو طَلْحَةَ -رضي الله عنه- يَوْمَ أُحُد مُجَوِّبٌ بَيْنَ يَدَي النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- بحَجَفَة لَهُ يعني مُتَرِّسٌ عليه، وَكَانَ رَجُلاً رَاميًا شَديدَ الْقدِّ يكْسرُ يَوْمَئذ قَوْسَيْن، أَوْ ثَلاَثًا، فَأَشْرَفَ النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- يَنْظُرُ إلَى الْقَوْم فَيَقُولُ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ: "يَا نَبيَّ الله بأَبي أَنْتَ وَأُمِّي لاَ تُشْرفْ يُصيبُكَ سَهْمٌ منْ سهَام الْقَوْم نَحْري دُونَ نَحْركَ". اللهُ أكبرُ على صدْق الإيمان والمحبَّة، والوفاء والإخلاص!

وَمن دلائل صدْق مَحبَّتهم لنبيِّنا -صلى الله عليه وسلم- أنَّهم يلتزمون الأَدَب بحَضرَته كَأنَّ على رُؤوسهمُ الطَّيرُ قَالَ أُسامَةُ بنُ شَريك -رضي الله عنه-: "كُنَّا عندَ النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- كَأَنَ على رُؤوسنَا الرَّخَمُ! ولا يَتَكَلَّمُونَ ولا يَفْعَلُونَ إلَّا بإذْنه".

إن التعظيم من حقوق النبيّ -ﷺ- التي أوجبها اللهُ في كتابه؛ قال -تعالى-: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ (الفتح: ٩)، وقال -تعالى-: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (الحجرات: ١)، وقال - عز وجل -: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ (النور: ٦٣).

بل إن تعظيم النبي -ﷺ- واجبٌ بعد موته كتعظيمه في حياته؛ قال القاضي عياض: «واعلَمْ أن حُرمةَ النبيّ -ﷺ- بعد موته، وتوقيره وتعظيمه، لازمٌ كما كان حالَ حياته؛ وذلك عند ذكْره -ﷺ-، وذكْر حديثه وسنّته، وسماع اسمه وسيرته، ومعاملة آله وعترته، وتعظيم أهل بيته وصحابته».

مركز محرز بن نضلة بإحياء التراث يكرم حفظة كتاب الله

أقام مركز محرز بن نضلة لتحفيظ القرآن الكريم التابع للإدارة الرئيسية لحلقات تحفيظ القرآن الكريم بجمعية إحياء التراث الأسبوع الماضي حفله الأول لتكريم لتكريم حفظة القرآن الكريم، وقد حضر الحفل مدير إدارة مراكز التحفيظ طلال الظفيري، وعدد كبير من أولياء الأمور، كما حضر الحفل رئيس اللجنة التنسيقية التطوعية بمدينة جابر الأحمد، محمد الشمري وعدد من أئمة المساجد بالمنطقة.


رئيس المركز أمين الرفاعي

وبهذه المناسبة صرح رئيس المركز الشيخ أمين صادق الرفاعي أنّ هذا الحفل هو الأول للمركز؛ حيث افُتتح المركز بمدينة جابر الأحمد عام ٢٠١٩م الموافق١٤٤١هـ، أي قبل أزمة جائحة كورونا بأربعة أشهر، ثم تحولت الحلقات لنظام الأون لاين، ثم عادت الحلقات للتدريس المباشر.

افتتاح المركز

وأضاف الرفاعي، افتتحنا -بفضل الله- هذا المركز، وكان الإقبال كثيرا جدا وقد استقبلنا فقط ١٢٠ طالبا وطالبة، واعتذرنا للباقي نظرًا لوضع المسجد، وكان نصيب الأبناء أربع حلقات، والبنات خمس حلقات، وحلقة خاصة لكبار السن من الأمهات.

برامج تربوية وعلمية وترفيهية

وبين الرفاعي أن المركز لا يقتصر فقط على تحفيظ القرآن الكريم، بل هناك برامج تربوية وإيمانية مصاحبة، منها دروس في العقيدة (شرح الأصول الثلاثة) والتجويد، وتدريس القاعدة النورانية، والهدف منها التأسيس لبناء جيل قرآني ينشأ على القرآن من نعومة أظفاره، كما أن المركز يقوم بتنظيم برامج ترفيهية تشمل (حدائق ومسابح ولعب كرة).

أهداف المركز

وعن أهداف المركز قال الرفاعي: للمركز عدد من الأهداف، منها: استيعاب الأسرة كاملة من أب وأم وأبناء وبنات، وكل فئة لها وقت خاص، وأن يكون مركزنا الأول على مستوى مدينة جابر الأحمد، وأن يكون له حلقات تابعة في المنطقة؛ حيث

مدير إدارة مراكز التحفيظ طلال الظفيري يكرم المشاركين





إنّ مدينة جابر الأحمد مدينة جديدة، ونحن بهذا نؤسس لمحضن ليس قرآنياً فقط بل تربوياً أيضًا، يهتم بالأبناء ويبنيهم على مختلف الأصعدة، وهناك بفضل الله تفاعل من أولياء الأمور كبير وترحاب، ونحن -بحمد الله ومَنِّه- كسبنا ثقة الناس باستمرارنا بما في ذلك أيام فترة كورونا، ووجود ثمرة ملموسة لدى الجميع.

إنجازات المركز

وعن الإنجازات التي حققها المركز خلال الفترة الماضية قال الرفاعي: بفضل الله لدينا أكثر من ٧ أمهات حفظن البقرة وآل عمران، وبفضل الله هناك إقبال واسع على المركز؛ حيث يأتي الطلاب من كل مناطق جابر الأحمد وحتى من خارج جابر الأحمد كالدوحة وشمال غرب الصليبخات، وهناك مطالبات بالتوسع، وإن شاء الله نسعى للتقدم والزيادة.

رسالة إلى الآباء والأمهات

وفي نهاية تصريحه بعث الشيخ أمين الرفاعي برسالة إلى أولياء الأمور قائلاً: نحث أولياء الأمور على العناية بالقرآن الكريم؛ فوالله إن الفلاح والفوز في كتاب الله، وأنه الأمان بعد الله في وسط هذا الزحام الشديد بالملهيات والمغريات والفتن، فمن أراد تربية أبنائه فعليه بالقرآن الكريم وموائده ومراكزه، والقرآن كفيل بتربية جيل فريد من نوعه، جيل قرآني يشع إيمانا وثباتا وتقوى وأخلاقا بارا بوالديه، فلا خوف على أبنائنا مع القرآن إذا صدق الطالب وولي الأمر والمعلم، فإننا سنعيد الأمل والعزة لأمتنا بالقرآن.

تكريم إحياء التراث

وفي ختام الحفل شكر الرفاعي جمعية إحياء التراث الإسلامي ممثلة برئيس قطاع التنمية الخيرية والمجتمعية الشيخ جاسم المسباح، ومدير إدارة مراكز تحفيظ القرآن الشيخ طلال الظفيري وكُرِّموا وطاقم المحفظين والمحفظات.

لجنة الدعوة والإرشاد بتراث سعد العبدالله تقيم المخيم الربيعي (١١)

في أول مخيم ثقافي لها بعد كورونا دعت جمعية إحياء التراث الإسلامي (فرع سعد العبدالله) لحضور افتتاح فعاليات (المخيم الربيعي الحادي عشر)، الذي افتتحته اللجنة يوم الأربعاء الماضي ٢٠٢١/١١/٢٤م، وسيستمر المخيم طيلة موسم الربيع كل يوم أربعاء بعد صلاة العشاء، ويضم المخيم عددا من الفعاليات والأنشطة الموجهة لفئات المجتمع، كالمحاضرات الأسبوعية والأنشطة الشبابية وفعاليات متنوعة ومسابقات، علما بأنه سيكون هناك مخيم خاص للنساء، وقد دعا رئيس الهيئة الإدارية للفرع: د. مشعل تركي الظفيري الجميع لحضور هذه المجالس الطيبة المباركة.

من جانبه بين د. حسين القحطاني بأنه سيكون هناك العديد من الفعاليات والأنشطة والمشاركات الطيبة للمشايخ من داخل الكويت وخارجها، وسيكون هناك مخيم للنساء وفعاليات من مركز قيم وهمم الذي يهتم بالشباب وصغار السن.

أما د. ناصر السهو فقد حرص على دعوة النساء للحضور والمشاركة في فعاليات المخيم؛ حيث سيكون هناك نشاط نسائي مميز، تقوم به مجموعة من الأخوات الكريمات بإقامة مجموعة من المناشط الدعوية.

ضمن أنشطة اللجنة العلمية في إحياء تراث الجهراء

إطلاق مجالس الرواية والدراية العلمية

ضمن أنشطة اللجنة العلمية في جمعية إحياء التراث الإسلامي (فرع الجهراء)، أطلقت اللجنة مشروعها العلمي الجديد في مجالس الرواية والدراية وهي مجالس سماع متون طالب العلم، تمنح فيها الإجازة بالسند المتصل لطلبة العلم الشرعي ومحبيه.

مجالس قراءة وعرض ومدارسة

وفي هذا السياق ذكر رئيس الهيئة الإدارية للفرع د. فرحان عبيد الشمري أن مجالس السماع مجالس قراءة وعرض ومدارسة مع أبرز علماء الأمة الإسلامية ودعاتها الفضلاء؛ حيث يقرأ عليهم أحد الكتب المختارة في باب من أبواب العلم، ويُعلق أحيانا من المسنِد، مبيّنا أن اللجنة العلمية أطلقت هذه المجالس لحاجة الشباب المسلم إليها، في الوقت الذي نجد فيه كثيراً من الملهيات والمغريات في هذا العصر فتقضى أوقاتهم فيما لا فائدة فيه، ومن هنا ارتأت اللجنة تخصيص هذه المجالس لمحبي العلم الشرعي.



إقبال مبارك

وأضاف د. الشمري مبينًا أن هذه المجالس تعقد بعضها مباشرة باستضافة المسنِد أمام الجمهور، وأحيانا تعقد عبر منصات البث المباشر؛ ومنها قناة اللجنة في تطبيق التليجرام؛ حيث وجدنا -بفضل الله سبحانه وحده- الإقبال المبارك على هذه المجالس، مستدركا بأن اللجنة العلمية استضافت في أول مجلس لها الشيخ د.عبدالسلام الفيلكاوي؛ إذ قُرئ عليه كتاب أصول السنة لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل في مجلس واحد، ثم أعقبه المجلس الثاني في شرح كتاب العقيدة الطحاوية لفضيلة الشيخ د. وليد بن إدريس المنيسي (رئيس الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا) موضحًا أن برنامج اللجنة العلمية في هذه المجالس يكون بمجلسين كل شهر، ويُختار أحد الكتب النافعة التي يُقرأ فيها على الشيخ المسنِد.

نشر العلم الشرعي

وختم الشمري تصريحه الصحفي بأن جمعية إحياء التراث الإسلامي تحرص أشد الحرص على نشر العلم الشرعي والعناية بفنونه تدريسا وتعليما، وذلك انطلاقا من هدي الإسلام في الحث على طلب العلم وتلقيه والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، داعيا الشباب لاستغلال مثل هذه المجالس الإيمانية، وإتاحة الفرصة لطلبة العلم الشرعي ومحبيه في النهل من هذه العلوم المباركة.

التراث تكثف أنشطتها العلمية والثقافية

دروس شرعية في العمرية والجهراء

بدأت جمعية إحياء التراث الإسلامي بتكثيف أنشطتها العلمية والثقافية عبر فروعها المختلفة وفي جميع أنحاء الكويت من دروس ومحاضرات ومجالس علمية ومخيمات ربيعية ومسابقات وأنشطة أخرى، ففي تراث العمرية استأنفت الجمعية مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢١/١١/٢٣م درسها الأسبوعي بعنوان (كتاب التوحيد)، لفضيلة الشيخ: إبراهيم بانصير عبر البث المباشر من خلال برنامج الانستجرام، وكذلك لجنة الدعوة والإرشاد بفرع الجهراء نظمت يوم الخميس الموافق ٢٠٢١/١١/٢٥م محاضرة بعنوان (الحياء لا يأتي إلا بخير)، التي حاضر فيها فضيلة الشيخ: د. عوض بن يحيى المعاون، وذلك عن طريق البث المباشر على حساب الانستجرام للجنة الدعوة والإرشاد.



﴿قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إن كنتم صادقين﴾

د. أميـــر الحـداد(❖)
www.prof-alhadad.com

بهذه العبارة أمر الله -تعالى- رسوله -ﷺ- أن يقيم الحجة على من زعم أن مع الله إلها آخر، ومن زعم من اليهود أنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديا، ومن زعم من النصارى أنه لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا، فما كان من الجميع إلا أن كُبتوا عندما طلبت منهم الحجة؛ فتبين أن كل ما ادعوه باطل وما جاء به الرسول -ﷺ- هو الحق.

- ما الآيات التي وردت فيها هذه الآية ﴿قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ﴾؟

كنت وصاحبي في صالة الاستقبال للرحلات القادمة بانتظار أحد المشايخ قادما من مصر، وكانت زيارتي الأولى للمطار منذ أكثر من عامين نتيجة الجائحة التي أصابت العالم كله!

- أربع آيات من كتاب الله أمر الله بها رسوله أن يلجأ إلى هذه الحجة: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ (البقرة:١١١). و﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً﴾ (الأنبياء:٢٤). و﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ (النمل:٦٤). و﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (القصص:٧٥). ولو تدبرنا تفسير هذه الآيات أيقنا أنها حقا كتبت وتحدت ووبخت الجميع، ولم يجدوا جوابا إلا السكوت، والاستمرار في العناد. ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة:١١١). ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ (الأنبياء:٢٤). ﴿أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (النمل:٦٤). ﴿أم اتخذوا من دونه آلهة﴾ استفهام إنكار وتوبيخ، ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ أي: حجتكم على ذلك، ثم قال مستأنفا، ﴿هذا﴾ يعني القرآن. ﴿ذكر من معي﴾ فيه خبر من معي على ديني ومن يتبعني إلى يوم القيامة.

﴿وذكر﴾ خبر، ﴿من قبلي﴾ من الأمم السالفة ما فعل بهم في الدنيا وما يفعل بهم في الآخرة. وعن ابن عباس في رواية عطاء: ذكر من معي: القرآن، وذكر من قبلي: التوراة والإنجيل، ومعناه: راجعوا القرآن والتوراة والإنجيل وسائر الكتب هل تجدون فيها أن الله اتخذ ولدا؟ ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾. والاستفهام في ﴿أفلا تعقلون﴾ للتوبيخ والتقريع، أي: أفلا تعقلون أن الأمر كذلك؟ أو لا تعقلون شيئا من الأشياء التي من جملتها ما ذكر؟ ثم أوعدهم وحذرهم ما جرى على الأمم المكذبة، فقال: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾. قيل لهم ﴿هاتُوا بُرْهانَكُمْ﴾ بأن رسولا من الرسل أنبأ أمته بأنّ لهم إلها غير الله، فهل في ذكر من معي وذكر من قبل إلا توحيد الله؟ وقيل: معنى الكلام الوعيد والتهديد، أي: افعلوا ما شئتم فعن قريب ينكشف الغطاء. ﴿قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إن كنتم صادقين﴾، أي: حجتكم على أن لله -سبحانه- شريكا، أو هاتوا حجتكم أن ثم صانعا يصنع كصنعه، وفي هذا تبكيت لهم، وتهكم بهم، فعند ذلك اعترفوا، وخرسوا عن إقامة البرهان، ولذا قال: ﴿فعلموا أن الحق لله﴾ في الإلهية وأنه وحده لا شريك له ﴿وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾، أي: غاب عنهم وبطل، وذهب ما كانوا يختلقونه من الكذب في الدنيا بأن لله شركاء يستحقون العبادة.

وقوله: ﴿قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ﴾ أمر بأن يجابوا بهذا؛ ولذلك فصله لأنه في سياق المحاورة كما تقدم عند قوله: ﴿قالوا أتجعل فيها﴾ الآية وأتى بإن المفيدة للشك في صدقهم مع القطع بعدم الصدق لاستدراجهم حتى يعلموا أنهم غير صادقين حين يعجزون عن البرهان؛ لأن كل اعتقاد لا يقيم معتقده دليل اعتقاده فهو اعتقاد كاذب؛ لأنه لو كان له دليل لاستطاع التعبير عنه، ومن باب أولى لا يكون صادقا عند من يريد أن يروج عليه اعتقاده.

وفي تفسير الطاهر بن عاشور: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ﴾ هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾. لقن الله رسول الله -ﷺ- أن يقول: ﴿هاتُوا بُرْهانَكُمْ﴾ أي: هاتوا دليلاً على أن لله شركاء من شواهد الشرائع والرسل. والبرهان: الحجة الواضحة، وتقدم في قو ه -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ﴿النساء:١٧٤﴾.

لما أظهر لرسوله أن المعاندين لا يعلمون الحق لإعراضهم عن تلقيه أقبل على رسوله -ﷺ- بتأييد مقاله الذي لقنه أن يجيبهم به وهو قوله -تعالى-: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾ (الأنبياء: ٢٤)، فأفاد تعميمه في شرائع سائر الرسل، سواء من أنزل عليه كتاب ومن لم ينزل عليه كتاب، وسواء من كان كتابه باقيا مثل موسى وعيسى وداود ومن لم يبق كتابه مثل إبراهيم. وفيها إظهار لعناية الله -تعالى- بإزالة الشرك من نفوس البشر، وقطع دابره إصلاحا لعقولهم بأن يزال منها أفظع خطل وأسخف رأي، ولم تقطع دابر الشرك شريعة كما قطعه الإسلام؛ بحيث لم يحدث الإشراك في هذه الأمة.

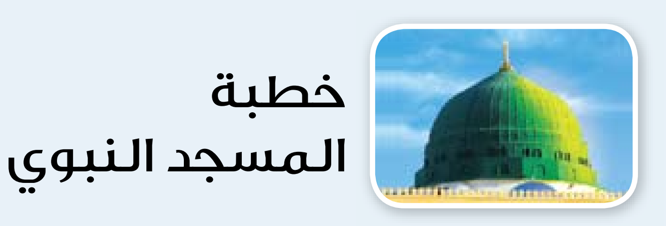
وفي قوله -سبحانه-: ﴿أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (النمل:٦٤).

انتقال إلى الاستدلال بتصرف الله -تعالى- بالحياة الأولى والثانية وبإعطاء المدد لدوام الحياة الأولى مدة مقدرة. وفيه تذكير بنعمة الإيجاد ونعمة الإمداد. والاستفهام تقريري؛ لأنهم لا ينكرون أنه يبدأ الخلق وأنه يرزقهم.

وأدمج في خلال الاستفهام قوله ﴿ثم يعيده﴾ لأن تسليم بدئه الخلق يلجئهم إلى فهم إمكان إعادة الخلق التي أحالوها. ولما كان إعادة الخلق محل جدل وكان إدماجها إيقاظا وتذكيرا أعيد الاستفهام في الجملة التي عطفت عليه بقوله: ﴿ومن يرزقكم من السماء والأرض﴾ ولأن الرزق مقارن لبدء الخلق فلو عطف على إعادة الخلق لتوهم أنه يرزق الخلق بعد الإعادة فيحسبوا أن رزقهم في الدنيا من نعم آلهتهم. وإذ قد كانوا منكرين للبعث ذيلت الآية بأمر التعجيز بالإتيان ببرهان على عدم البعث.

والأمر مستعمل في التعجيز، فهو يقتضي أنهم على الباطل فيما زعموه من الشركاء، ولما علموا عجزهم من إظهار برهان لهم في جعل الشركاء لله أيقنوا أن الحق مستحق لله -تعالى-، أي علموا علم اليقين أنهم لا حق لهم في إثبات الشركاء، وأن الحق لله؛ إذ كان ينهاهم عن الشرك على لسان الرسول -ﷺ- في الدنيا، وأن الحق لله؛ إذ ناداهم بأمر التعجيز في قوله: ﴿هاتُوا بُرْهانَكُمْ﴾.

(❖) أستاذ في جامعة الكويت



المجتمع المسلم مجتمع العطاء والرحمة ومكارم الأخلاق

جاءت خطبة الحرم النبوي بتاريخ ١٤ من ربيع الآخر ١٤٤٣هـ - الموافق ١١/١٩ /٢٠٢١م لإمام الحرم النبوي الشيخ عبدالباري الثبيتي متحدثًا فيها عن جمال الإسلام، وصفات المجتمع المسلم؛ حيث وصفه بأنه مجتمع متآخ وراق ومتكاتف، مجتمع العطاء والرحمة والسخاء، الذي يتسم بمكارم الأخلاق ونبل المعاملة.

ثم شرح الشيخ الثبيتي حديث عبد الله بن سلام الذي قال فيه: «لمَّا قدِمَ رسولُ اللَّه -ﷺ- المدينةَ انجفلَ النَّاسُ قبلَهُ قالوا: قدِمَ رسولُ اللَّه -ﷺ-. فجئتُ لأنظرَ فلمَّا رأيتُهُ عرفتُ أنَّ وجْهَهُ ليسَ بوجْهِ كذَّابٍ؛ فَكانَ أوَّلُ شيءٍ سمعتُهُ منْهُ أن قالَ: يا أيُّها النَّاسُ أطعِموا الطَّعامَ، وأفشوا السَّلامَ، وصِلوا الأرحامَ، وصلُّوا باللَّيلِ والنَّاسُ نيامٌ، تدخلوا الجنَّةَ بسَلامٍ» رواه الترمذي وابن ماجه.

حديث عظيم

وبين الشيخ الثبيتي أن هذا حديث عظيم جمع جلال الدين وجمال الإسلام؛ ليؤسس منظومة المجتمع المتآخي الراقي المتكاتف. مجتمع العطاء والرحمة والسخاء، الذي يتسم بمكارم الأخلاق ونبل المعاملة. وهو حديث عميق في معناه، قوي في مبناه، عظيم في مغزاه، يبقى أثره في نفس من سمعه ورواه. فيه أعمال تُقوي الوسائد، وترتقي بسلوك المجتمع وتنميته، وتخفف الفقر، وتشيع الأمن، وتنقي المجتمع من الضغائن والأحقاد ولوثات النفوس.

أهمية تكافل المجتمع

وأشار إلى أن هذا الحديث من أوائل أقواله -ﷺ- أول مقدمه المدينة ليؤكد أهمية تكافل المجتمع وتقوية لُحمته، وربط صفوفه قلبا وقالبا. وأن يحمل الغني الفقير، والميسور المعسر، وأن يبذل المستطيع ما يستطيع من كلمة طيبة، وسلوك ندي، وصلة موصلة إلى الدرجات العلا. الغاية التي يسعى إليها كل مسلم، ويرجو بلوغها كل عاقل، هي الجنة.

المسار الصحيح

وبين الشيخ أنّ الحديث يرسم المسار الذي يُبَلّغك المُبتغى، فإذا أردت بلوغ الجنة فطريق ذلك عمارة الأرض، وإصلاح الحياة الدنيا بنفس مشرقة بالبر والخير في تناسق بديع بين أعمال الدنيا وأسواق الآخرة. (يا أيها الناس، أفشوا السلام) انشروا السلام وأحيوا سُنّته وارفعوا الصوت به،



فعن عمّار بن ياسر -رضي الله عنه- أنه قال: «ثلاث من جَمَعَهُنّ فقد جمع الإيمان، الإنفاق من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار» رواه البخاري مرفوعا.

أفشوا السلام بينكم

«السلام عليكم» جملة قصيرة المبنى عظيمة المعنى، تحمل في مضامينها رسالة محبة، وعنوان مودة، يحلو بها اللسان، يُرسل قائلها إلى كل من سمعها الأمن والأمان على الأنفس والأعراض والأموال. فيشيع السلم والسلام في المجتمع. والسلام غاية الإسلام. روى مسلم من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أَوَلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم».

من موجبات المغفرة

والسلام تحية من عند الله، وعبادة وثواب، وسمة المسلم التي يعلو بها على من سواه. فعن أبي أمامه الباهلي -رضي الله عنه- قال: «قيل يا رسول الله، الرجلان يلتقيان، أيهما يبدأ بالسلام؟ فقال: أولاهما بالله» رواه الترمذي. أي أقرب المتلاقيين إلى رحمة الله من بدأ بالسلام. والسلام من موجبات المغفرة والرحمة، فعن هانئ بن يزيد -رضي الله عنه- قال: قلت يا رسول الله، دلني على عمل يُدخلني الجنة، قال: إنّ من موجبات المغفرة بذل السلام، وحُسن الكلام» رواه الطبراني.

وأطعموا الطعام

أفشوا السلام، إحسان بالقول، وأطعموا الطعام، إحسان بالفعل، وترسيخ لقيمة البذل والتآلف، واستدعاء لمعاني الأخوّة وحسن الجوار، فعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: إن رجلا سأل النبي -صلى الله عليه وسلم-: أي الإسلام خير؟ قال: تُطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لا تعرف. وإطعام الطعام يشمل الصدقة والهدية والضيافة، وإطعام الفقراء ابتغاء وجه الله، وتزداد الحاجة إليها في أوقات المجاعة وغلاء الأسعار. وإطعام الطعام يشمل سائر المخلوقات، فإن الصحابة -رضي الله عنهم- قالوا: «يا رسول الله، وإن لنا في البهائم لأجراً؟ قال: في كل ذات كبدة رطبة أجر». رواه البخاري

الجنة هي الغاية التي يسعى إليها كل مسلم ويرجو بلوغها كل عاقل

الأرحام من نعم الله فهم سندٌ في الحياة متين وعضدٌ في النوائب معين

قيم نبيلة

لا يستقل المرء في إطعام الطعام أي مقدار ولو كان شق تمرة، فإنها تربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما تصدق أحد بصدقة من طيّب -ولا يقبل الله إلا الطيب- إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربي أحدكم فلوّه أو فصيله» رواه البخاري ومسلم، تلك قيم نبيلة يُرَبّي عليها الإسلام. وصفات جليلة تغرس في بنية المجتمع المسلم التقوى، وتبرز قيم الإسلام السمحة للعالم أجمع.

وصلوا الأرحام

الأرحام هم كل من تربطك بهم رحم أو قرابة من جهة الأب أو الأم. وحقهم في البذل والعطاء مقدم على اليتامى والفقراء، قال الله -سبحانه-: {يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ}. والسخاء عليهم ثواب مضاعف. قال -عليه الصلاة والسلام-: «إن الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم اثنتان، صدقة وصلة» رواه النسائي.

سبل صلة الرحم

صلة الرحم بالقول الطيب، والوجه النيّر، وتعاهدهم بالزيارة والنصح، ومساندة المكروب، وعيادة المريض، والصفح عن عثراتهم، واجتناب الإغرار بهم قولا أو فعلا ؛ فالأرحام من نعم الله، فهم سندٌ في الحياة متين، وعضدٌ في النوائب معين. هم سرور في الحزن، وعز في الذل، وسعة في الضيق، وجبر نفس في المصاب.

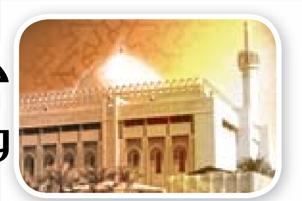
السلام تحية من عند الله وعبادة وثواب وسمة المسلم التي يعلو بها على من سواه

وصلوا بالليل والناس نيام

وردت هذه العبادة العظيمة بعد الدعوة إلى إفشاء السلام وإطعام الطعام وصلة الأرحام؛ للدلالة على أثرها في التعاملات والمعاملات. فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «جاء رجل للنبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: إن فلانا يصلي بالليل فإذا أصبح سرق! قال: إنه سينهاه ما تقول» رواه أحمد. صاحب قيام الليل يصبح طيب النفس نشيطا، يُعان على عمله سائر يومه، وقت عظيم تخلو فيه النفس وتناجي خالقها زمن إجابة الدعاء ونزول الرب. فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له؟» رواه البخاري.

«تدخلوا الجنة بسلام»

بين الشيخ الثبيتي أن هذا وصف بليغ طيب من رب رحيم، وصفٌ ناطق بالحفاوة التي هي عطاء الله الخالق لخواصه، ودخول الجنة بسلام ظاهره أنه بلا عقاب ولا عذاب. تدخل الجنة بسلام، فمن صبر على المشقة، وصابر على جفاء الناس، وأمضى حياته في طريق السلام والإحسان بإرساء السلام، وإطعام الطعام، وصلة الأرحام، وقيام الليل، فإن الجزاء من جنس العمل. قال الله -تعالى-: {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ}، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن في الجنة غرفا تُرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها، فقام أعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ قال: لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام». رواه الترمذي من حديث علي -رضي الله عنه-، وقد أشار العلماء إلى أن العطف بالواو في هذا الحديث يقتضي اشتراط اجتماع الأمور المذكورة.



خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

أحكام فصل الشِّتَاء وفَضَائِلُه

جاءت خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٢١ من ربيع الآخر ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٠٢١/١١/٢٦م مبينةً أحكام فصل الشّتَاءُ وفَضَائلُه؛ حيث بينت الخطبة أنّ منْ قُدْرَة الله وَنعْمَائه عَلى عباده أنْ جعَل في السّنَة فُصولاً مُخْتَلفَةً، شتَاءً وَربيعًا وَصيْفًا وَخريفًا، وَكَمْ فِي اخْتلَاف هَذَه الفُصُول منْ مَصَالح للْعبَاد وَالبلَاد؟ وَكَمْ فيهَا مِن اخْتلَافِ الأقْوَاتِ وَالأطْعِمَةِ؛ طَعامٌ وَفَاكِهَةٌ فِي الصّيْفِ، وَطَعامٌ وَفَاكِهَةٌ فِي الشِّتَاءِ؟

وأشارت الخطبة إلى أنّ السلف الصّالح -رضوان الله عليهم- كانوا يَفْرَحُونَ بالشّتَاء إذَا أَقْبَلَ؛ فَكَانَ ابْنُ مَسْعُود -رضي الله عنه- يَقُولُ: «مَرْحَبًا بالشّتَاء، فيه تَنْزلُ الرّحْمَةُ، أَمّا لَيْلُهُ فَطَويلٌ للْقَائم، وَأَمّا نَهَارُهُ فَقَصيرٌ للصّائم»، وَسَمّى النّبيّ -صلى الله عليه وسلم- «الصّيَامَ في الشّتَاء بالغَنيمَة البَاردَة» كَمَا جَاءَ في مُسْنَد الإمَام أَحْمَدَ وَحَسّنَهُ الأَلْبَانيّ عَنْ عَامر بْن مَسْعُود الجُمَحيّ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «الصّوْمُ في الشّتَاء الغَنيمَةُ البَاردَةُ»، وَالغَنيمَةُ البَاردَةُ هيَ الّتي يَتَحصّلُ عَلَيْهَا الجَيْشُ منْ غَيْر قتَال وَتَعَب، فَكَذَلكَ الصّوْمُ في الشّتَاء، فَالشّتَاءُ هُوَ رَبيعُ المُؤْمن، يَرْتَعُ فيه في بَسَاتين العبَادَات وَيَسْرَحُ فيه في مَيَادين الطّاعَات وَالقُرُبَات.

نعم الله -عز وجل

وأكدت الخطبة أننا في هَذَا الفَصْل لابد أنْ نَسْتَذْكرُ نعَمَ الله -عَزّ وَجَلّ- الكَثيرَةَ، وَمنْهَا: المَسْكَنُ وَالمَلْبَس، فقَد امْتَن اللهُ عَلَى عبَاده فَقَالَ -تعالى-: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فيهَا دفْءٌ وَمَنَافعُ وَمنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (النحل: ٥)، فَلَنَا بُيُوتٌ تُؤْوينَا، وَأَلْبسَةٌ تَقينَا، فَللّه الحَمْدُ وَالمنّةُ، ثُمّ تَذَكّرُوا حَالَ إخْوَانكُمُ الفُقَرَاء وَالمَسَاكين ممّنْ لَا مَأْوَى لَهُمْ وَلَا لبَاسَ، فَاللهَ اللهَ في تَفَقّد أَحْوَالهمْ لَا سيّمَا مَنْ كَانَ تَحْتَ أَيْديكُمْ منَ الخَدَم وَنَحْوهمْ.

شدّةُ البَرْد تُذَكّرُنَا بنَار جهَنَم

وَشدّةُ البَرْد في الشّتَاء تُذَكّرُنَا بنَار جَهَنّمَ - عَافَانَا اللهُ وَإيّاكُمْ منْهَا - فَلَقَدْ نَوّعَ اللهُ -سُبْحَانَهُ- أَصْنَافَ العَذَاب عَلَى الكَافرين، فَقَالَ -تعالى-: (هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَميمٌ وَغَسّاقٌ) (ص: ٥٧) قَالَ ابْنُ عَبّاس -رَضيَ اللهُ عَنْهُمَا- في تَفْسير الغَسّاق: «هُوَ الزّمْهَرِيرُ البَاردُ الّذي يَحْرقُ منْ



الشّتاءُ ربيعُ المُؤمِنِ يرتَعُ من خلاله فِي بساتِينِ العِبادَاتِ ويسرحُ به فِي ميادِينِ الطّاعاتِ والقُربَاتِ

مِنْ جُملَةِ مَا يحرصُ عليهِ المُسلِمُ فِي فَصلِ الشّتاءِ السّنَنُ النّبويّةُ والأدعيةُ السّنّيّةُ

بَرْدِه»، وقالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «اشْتَكَت النّارُ إلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: رَبّ، أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا. فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ». (مُتّفَقٌ عَلَيْهِ مِن حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

الأحكام الشّرعيّة

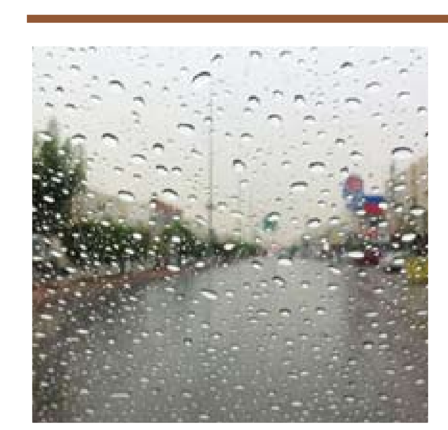
ثم شددت الخطبة على أن المسلم في فَصْلِ الشّتَاءِ يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَةِ جُمْلَةٍ مِنَ الأَحْكَامِ الشّرْعِيّةِ، فَمِنْ ذَلِكَ:

لا تسبي الحمى

تَحَمُّلُ شِدّةِ البَرْدِ، وَالصّبْرُ عَلَى مَا قَدْ تُسَبِّبُهُ مِنْ أَمْرَاضٍ؛ فَقَدْ دَخَلَ النّبِيُّ -ﷺ- عَلَى أُمِّ السّائِبِ فَقَالَ: «مَا لَكِ يَا أُمَّ السّائِبِ تُزَفْزِفِينَ؟» -أي: ترتعدين- قَالَتْ: الْحُمّى، لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا. فَقَالَ: «لَا تَسُبِّي الْحُمّى؛ فَإِنّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ». (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

إِسْبَاغُ الوُضُوءِ وإِتْمَامُهُ

وَمِنْهَا: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ وَإِتْمَامُهُ فِي شِدّةِ الْبَرْدِ وَعَدَمُ التّسَاهُلِ فِي ذَلِكَ، فَفِي ذَلِكَ الأَجْرُ الْعَظِيمُ وَالْفَضْلُ الْكَبِيرُ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدّرَجَاتِ؟»قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصّلَاةِ بَعْدَ الصّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ». (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).



التّحذيرُ منْ تَركِ النّارِ عندَ النّومِ!

وَمِنْهَا: التّحْذِيرُ مِنْ تَرْكِ النّارِ عِنْدَ النّوْمِ مِنْ غَيْرِ إِطْفَاءٍ؛ فَقَدِ احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللّيْلِ، فَحُدِّثَ بِشَأْنِهِمُ النّبِيُّ -ﷺ- ؛ فَقَالَ: «إِنّ هَذِهِ النّارَ إِنّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ». (مُتّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-).

السُّنَنُ النّبويّةُ والأدعيةُ السُّنّيّةُ

وَمِنْ جُمْلَةِ مَا يَحْرِصُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُ فِي فَصْلِ الشّتَاءِ: السُّنَنُ النّبَوِيّةُ وَالأَدْعِيَةُ السُّنّيّةُ؛ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: أَصَابَنَا -وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- مَطَرٌ، قَالَ: فَحَسَرَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- ثَوْبَهُ، حَتّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَ صَنَعْتَ هَذَا ؟ قَالَ: «لِأَنّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ -تعالى-». (رَوَاهُ مُسْلِمٌ). وكَانَ -ﷺ- إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ: «صَيِّبًا نَافِعًا»(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا). وَصَحّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرّعْدَ تَرَكَ الحَدِيثَ، وَقَالَ: «سُبْحَانَ الّذِي يُسَبِّحُ الرّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ». ثُمّ يَقُولُ: «إِنّ هَذَا لَوَعِيدٌ لِأَهْلِ الأَرْضِ شَدِيدٌ». (رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمُوَطّأ).

مِنْ لُطفِ اللهِ ورحمتِه أنْ شَرعَ لنا بعضَ الأحكامِ الّتي تُخفّفُ عنّا شِدّةَ البَرْدِ والمَطرِ ونحوِهما

أحكام خاصة

ثم بينت الخطبة أنّ مِنْ لُطْفِ الله وَرَحْمَتِه، أَنْ شَرَعَ لَنَا بَعْضَ الأَحْكَامِ الّتِي تُخَفِّفُ عَنّا شِدّةَ الْبَرْدِ وَالْمَطَرِ وَنَحْوِهِمَا، فَمِنْ ذَلِكَ:

المَسْحِ عَلَى الخفافِ والجواربِ

مَشْرُوعِيّةُ الْمَسْحِ عَلَى الْخِفَافِ وَالْجَوَارِبِ بَعْدَ أَنْ تَكُونَ طَاهِرَةً فِي نَفْسِهَا، وَأَنْ يَلْبَسَهُمَا عَلَى طَهَارَةٍ، إِمّا طَهَارَةُ غُسْلٍ وَإِمّا وُضُوءٍ، وَلِلْمَسْحِ مُدّةٌ لَا يَجُوزُ تَجَاوُزُهَا، وَهِيَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ لِلْمُقِيمِ، وَثَلَاثَةُ أَيّامٍ وَلَيَالِيهِنّ لِلْمُسَافِرِ؛ لِمَا رَوَاهُ صَفْوَانُ بْنُ عَسّالٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- يَأْمُرُنَا إِذَا كُنّا سَفْرًا أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيّامٍ وَلَيَالِيَهُنّ، إِلّا مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ» (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ إِلّا أَبَا دَاوُد، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ).

مَشْرُوعيّةُ الجمعِ بَيْنَ الصّلوات

وَمِنْهَا أَيْضًا: مَشْرُوعِيّةُ الْجَمْعِ بَيْنَ صَلَاتَيِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَبَيْنَ صَلَاتَيِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي الْمَطَرِ الّذِي يَبُلُّ الثِّيَابَ وَيُوقِعُ الْحَرَجَ فِي خُرُوجِ النّاسِ إِلَى الْمَسَاجِدِ؛ فَعَنِ ابْنِ عَبّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: «أَنّ النّبِيّ -ﷺ- صَلّى بِالْمَدِينَةِ سَبْعًا وَثَمَانِيًا: الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ»، فَقَالَ أَيُّوبُ (لِجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ): «لَعَلّهُ فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ، قَالَ: عَسَى» (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَاللّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ).

وقفات مع الوقت

الشيخ: ناظم سلطان المسباح

الوقت له أهمية عظيمة في حياة الأفراد والجماعات؛ فالأمة التي تعتني بوقتها تسمو وتتقدم وتمكن، والأمة التي لا تقدر الوقت، تضعف وتهون. الوقت له خصائص؛ فمن هذه الخصائص: سرعة انقضائه.

والوقت أنفس ما عُنيتَ بحفظه — وأراه أسهلَ ما عليك يضيع

ما مضى منه لا يعود ولا يعوض - أغلى ما يملك الإنسان

دقات قلب المرء قائلة له — إن الحياة دقائق وثواني

أهمية الوقت في القرآن

أقسم الله بكل أجزاء الوقت، وهذا فيه بيان أهميته؛ لأن الله إذا أقسم بشيء دل على أهميته.

قال -سبحانه-: ﴿والليل إذا يغشى(١) والنهار إذا تجلى(٢)﴾(الليل)، وقال -تعالى-: ﴿والفجر(١) وليال عشر(٢)﴾(الفجر)، وقال -سبحانه-: ﴿والضحى(١) والليل إذا سجى(٢)﴾(الضحى)، وقال -تعالى-: ﴿والعصر(١) إن الإنسان لفي خسر(٢)﴾(العصر)، وقال -عز وجل-: ﴿فإذا فرغت فانصب(٧)﴾(الشرح)، أي: إذا فرغت من تبليغ رسالتك والغزو؛ فاجتهد في الدعاء، واطلب من الله حاجتك.

اعتناء السنة النبوية بالوقت

١ - روى ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول اللهﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة، والفراغ»(رواه البخاري).

٢ - وعن معاذ بن جبلرضي الله عنه، قال: قال رسول اللهﷺ: «لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه»(حديث صحيح. رواه الطبراني).

٣ - وقالﷺ: «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»(رواه الحاكم).

السنة العملية

السنة العملية حافلة بالحرص على الوقت.

- استغفارهﷺ مئة مرة في مجلس واحد، دال على حرصه واستغلاله لوقتهﷺ.

- تعليمهﷺ لابن عباس وهو على حماره في الحديث المشهور: «يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك..» فيه دليل وشاهد على حرصه على الوقت.

- إلقاؤه خطبة في المقبرة أثناء حفر قبر أحد أصحابه وإعداده، كذلك فيه شاهد على أهمية الوقت.

أهمية الوقت عند السلف

قال ابن مسعودرضي الله عنه: إني لأمقت الرجل أن أراه فارغا ليس في شيء من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة، وقال الحسن البصري: يا ابن آدم إنما أنت أيام، كلما ذهب يوم ذهب بعضك».

وقال عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله-: إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما، وقال ابن مسعودرضي الله عنه: ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي.

وقال حكيم: من أمضى يوما من عمره في غير حق قضاه، أو فرض أداه، أو مجد أصله، أو حمد حصله، أو خير أسسه، أو علم اقتبسه؛ فقد عق يومه وظلم نفسه.

أسباب تعين على حفظ الوقت

١ - الخوف من الله وخشيته ومراقبته.

٢- صحبة الصالحين ذوي العقول السليمة، والمعرفة بقيمة الوقت.

أقسم الله تعالى بالزمن وأجزائه للدلالة على أهمية الوقت وقيمته العظيمة

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي

٣ – تذكر الموت.

٤ – قراءة سيرة العلماء الأفذاذ من هذه الأمة.

٥– الحذر من التسويف، والمبادرة بإنجاز الأعمال.

قالﷺ: «بادروا بالأعمال سبعا، هل تنتظرون إلا فقرا منسيا، أو غنى مطغيا، أو مرضا مفسدا، أو هرما مفنّدا، أو موتا مجهزا؟».

٦ – الدعاء.

٧ – تنويع ما يستغل به الوقت.

٨ – تنظيم الوقت.

٩– مخالفة الهوى.

من أمضى يوما من عمره في غير حق قضاه، أو فرض أداه، أو خير أسسه، أو علم اقتبسه؛ فقد عق يومه وظلم نفسه

استغلال أوقات الفراغ

بماذا نستغل أوقات الفراغ؟

نستغلها بأمور صالحة منها:

١ – حفظ كتاب الله –تعالى.

٢ – قراءة الكتب المفيدة.

٣ – ذكر الله –تعالى.

٤ – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٥ – أداء النوافل.

٦– حضور دروس العلم.

٧– الذهاب إلى بيت الله الحرام للحج، والعمرة، والصلاة فيه والطواف والاعتكاف.

٨– سماع الأشرطة النافعة.

٩– زيارة الأقارب والأرحام.

١٠– زيارة المقبرة.

١١– مساعدة الآخرين.

١٢– ممارسة بعض الأنشطة الرياضية.

١٣– ممارسة الفتيات للخياطة.

١٤– ممارسة الفتيات للحياكة.

١٥– فنون الطهي.

١٦– التدريب على تربية الأولاد والبنات.

سيتمنى المفرطون يوم القيامة وقتا كي يعملوا فيه خيرا.

﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾﴾(فاطر)، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾(المؤمنون).

أداء الأمانة والصدق وحسن الجوار... ثلاث خصال يدخلن الجنة

يرغب المسلم في حياته وأعماله إلي أن يكون واحدا ممن يحبهم الله؛ فيسعى لمعرفه الأعمال التي يحبها الله؛ فيعمل بها حتي يكون من الفائزين في الحياة الدنيا والآخرة، وقد ذكر لنا رسول اللهﷺ ثلاث خصال توجب محبة الله –تعالى– للعبد؛ فقد قال رسول اللهﷺ: «إن أحببتم أن يحبكم الله –تعالى– ورسوله فأدوا إذا ائتمنتم ، و اصدقوا إذا حدثتم ، و أحسنوا جوار من جاوركم» صحيح الجامع رقم ١٤٠٩.

أداء الأمانة

فأداء الأمانة هي أن يقوم المؤتمن بتسليم الأمانة إلى أصحابها، سواء كانت مالا أم غيره، وقد أمر الله –سبحانه وتعالى– بأداء الأمانة في قوله –تعالى-: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾(النساء: ٥٨). كما أن أداء الأمانة تعد صفة من صفات المؤمنين؛ فقد قال –تعالى-: ﴿والذين هم لأماناتهم و عهدهم راعون﴾(المؤمنون: ٨)، والأمانة ضد الخيانة؛ فمن يخن فلا أمانة له، و من لا أمانة له لا إيمان له، كما قال رسول اللهﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له»صحيح الجامع ٧١٧٩ .

الصدق

أما الخصلة الثانية من الخصال التي يجب على المسلم أن يتصف بها التى توجب محبة الله؛ فهي صدق الحديث، وهو أن يصدق المسلم في كلامة الذي يحدث به الناس، ولابد للمسلم أن يتجنب الكذب؛ حيث إن النبيﷺ قد نهى عن الكذب، حتي لو كان على سبيل الضحك؛ فقد قالﷺ: «ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب، ويل له، ويل له». صحيح سنن الترمذي، كما أن النبيﷺ قد جعل الكذب علامة من علامات النفاق، وذلك في حديث: «إذا حدث كذب». أخرجة البخاري؛ ولأن الصدق له شأن عظيم؛ فقد مدح الله –سبحانه وتعالى– نفسه به، و ذلك في قوله –تعالى-: ﴿ومن أصدق من الله حديثا﴾(النساء: ٨٧)، أي لا أحد أصدق من الله في حديثه وخبره، ووعده ووعيده؛ فلا إله إلا هو، ولا رب سواه .

وقد بين الله –تعالى– أن الصدق ينفع صاحبة حتى في الآخرة؛ فقد قال –تعالى– في سورة المائدة آيه ١١٩: ﴿قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم و رضوا عنه ذلك الفوز العظيم﴾.

حسن الجوار

أما الخصلة الثالثة من الخصال التي يجب على المسلم أن يتصف بها وتوجب محبة الله له فهي حسن الجوار، وهو أن يحسن المسلم جوار الآخرين، ويعاملهم بالإحسان، ويكف الأذى عنهم، والجار يشمل المسلم، والكافر، والعابد، والفاسق، والقريب، والأجنبي، وقد نهى الشرع عن إيذاء الجار؛ فقد قال رسول اللهﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره». رواه البخاري. هذا الحديث يبين أنّ من صفات المؤمن بالله واليوم الآخر أن يخاف الله ويتقيه، ويخافُ ما يحصلُ له في ذلك اليوم، ويرجو أن يكون ناجياً فيه؛ فهو يعلم أنه سيحاسَب على أعماله؛ ولذلك فإنه سيؤدي الحقوق إلى أصحابها، ويحسن إلى جيرانه. وإيذاء الجار يشمل أنواع الأذى جميعها، مثل الضرب، أو السرقة، أو إفساد المال، أو أذية الأولاد، وقد يكون الأذى بالقول، كأن يتطاول عليه، أو يسيء إليه بغيبته، أو يقع في عرضه وغيرها من أنواع الأذى، وينبغي على المسلم أن يسعى إلى التحلي بالخصال التي توجب محبة الله له حتى يفوز برضي الله و جنته.

ما أحوجنا إلى أسرة واعية تدرك حقيقة مسؤوليتها ودورها الكبير في إخراج أجيال قادرة على الريادة والتميز!

دور الأسرة في بناء مجتمع القيم والأخلاق

تحقيق: وائل رمضان

الأسرة هي نواة المجتمع الصالح، وهي القاعدة الأصلية التي تقوم عليها المجتمعات والأمم، ولأجل هذا اعتنى الإسلام بتكوين الأسرة وصلاحها وإصلاحها عناية فائقة، ورسم لها المعالم الواضحة، وحدد لها الأهداف النافعة والآداب المصلحة، فصلاح الزوجين صلاح للبيوت، وصلاح البيوت والأسر صلاح للأمة، وصلاح الأمة هو السبيل لعزتها وكرامتها.

ومما لا شك فيه أن صلاح الأسرة واستقرارها وتماسكها مطلب مهم ومقصد أسمى وغاية عظمى يسعى إلى بلوغها الإنسان، ويطمح إلى تحقيقها الزوجان، ويرجو بقاءها ودوامها المصلحون والساسة والعقلاء، فالأسرة الصالحة هي المحضن الطبيعي الذي يتولى حماية الأجيال الناشئة ورعايتها وبناء قيمها وتنمية عقولها وأرواحها على مشاعر الإيمان والحب والرحمة والعطف.

مصدر بناء القيم والأخلاق

وللوالِدَيْنِ -في إطارِ الأسرة- دور مهم في تكوين القيم الأخلاقية وبنائها لدى أبنائهم؛ فالتوجيهُ القِيَمي يبدأُ في نطاقِ الأسرةِ أولاً، ثم المسجد والمدرسة والمجتمع، وفي أحضان الأسرة يكتسب الطفل قِيَمَهُ فَيَعْرِفُ الحَق والبَاطلَ، والخيرَ والشر، لذلك فإن من أهم مسؤوليات رب الأسرةِ تعليم أهلِهِ وأولاده القيم الرفيعة، والأخلاق الحسنة، وليس



الحزيمي: للأسرة في الإسلام شأن عظيم فهي الأساس الذي بقدر ما يكون راسخًا متينًا يكون صرح المجتمع وبناؤه شامخًا منيعًا

التركيز فقط على السعيِ من أجل الرزق والطعام والشراب واللباس، قال -ﷺ- لأصحابه -رضوان الله عليهم-: «ارجعوا إلى أهلِيكُم فأقيمُوا فيهم وَعَلِّمُوهم». (رواه البخاري، حديث ٦٣١).

مصدر الضبط السلوكي والاجتماعي

الأبوان الواعيان يوجهان أبناءهما بالوسائل التربوية الصحيحة، متدرجين في ذلك ومراعين المراحل العمرية التي يمر بها الأبناء، وهذا القدر من الضبط هو ما ينبغي أن تسير عليه الأسرة، وألا تتهاون فيه. يقول ابن القيم -رحمه الله-: «فمن أهملَ تعليمَ ولدِه ما ينفعه، وَتَرَكَهُ سُدى، فقد أساءَ إليه غايةَ الإساءة، وأكثرُ الأولادِ إنما جاء فسادُهُم من قِبَلِ الآباء وإهمالِهِم لهم، وتركِ تعليمِهِم فرائضَ



الدينِ وَسُنَنَه، فأضاعوها صغارًا، فلم ينتفعوا بأنفسِهم ولم ينفعوا آباءَهُم كِبَارا».

العلاقات الاجتماعية السليمة

في أحضان الأسرة أيضًا يتعلم الأبناء مفردات العلاقات الاجتماعية السليمة، من خلال ما يشاهده الأبناء في محيط الأسرة من أنواع التفاعل الاجتماعي بين أفرادها، ومع الأقارب والجيران، ويتعلمون الآداب الأخلاقية الضابطة لتلك العلاقات المهمة في حياة الإنسان، مثل صلة الأرحام، وتوقير الكبير، وتعظيم حق القريب ذي الحاجة، وتقديمه على غيره في المواساة والصلة، ومن خلال إمدادهم بالمهارات اللازمة للعمل بفاعلية في خدمة المجتمع الكبير كالتطوع في الأعمال الخيرية، ومساعدة الأسر الفقيرة والمحتاجة.

الأسرة الواعية

ما أحوجنا إلى أسرة واعية! تدرك حقيقة مسؤوليتها ودورها الكبير في إخراج أجيال متميزة في دينها وأخلاقها وعلمها، أجيال قادرة على الريادة والتميز، لا أجيال تقلد وتلهث وراء ثقافات الآخرين، ولن يتأتى ذلك إلا إذا أحسنّا تأسيسها وبناءها على ما أرشدنا إليه ربنا –تبارك وتعالى–، ونبيه الكريم–ﷺ.

خط الدفاع والحصن المتين

وقد استطلعنا آراء بعض العلماء والمتخصصين للتعرف على الدور الفاعل للأسرة في حماية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الصحيحة، فقد أكد الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الشيخ: رائد الحزيمي أنّ للأسرة في الإسلام شأنا عظيما، فهي الأساس الذي بقدر ما يكون راسخًا متينًا، يكون صرح المجتمع وبناؤه شامخًا منيعًا، لما يختزنه من عوامل القوة والحيوية والنماء، ومن ثم كانت عناية الإسلام بمؤسسة الأسرة عناية بالغة وفي غاية الدقة والشمول.

التربية الدينية الصحيحة

وأضاف، لذلك فإنّ التربية الدينية الصحيحة تعد خط الدفاع والحصن المتين أمام كل مظاهر انحراف الأبناء في مجتمعاتنا العربية والإسلامية؛ فارتفاع معدلات الانحراف طبيعي في ظل غياب التربية الدينية؛ فالآباء أنفسهم افتقدوا هذه التربية منذ صغرهم، بل إن بعضًا منهم –مع الأسف– الشديد لم يرب تربية صحيحة كما علمنا ديننا الحنيف، فكيف ننتظر منهم أن يربوا أبناءهم على أشياء هم أنفسهم افتقدوها؟ فإن فاقد الشيء لا يعطيه.

صمام أمان ضد الأخطار

وأكد الحزيمي أنه لكي تؤدي الأسرة وظفتها وتضطلع برسالتها، لابد أن تقوم على دعائم وأسس ومبادئ ثابتة وراسخة، فلقد ظلت الأسرة المسلمة تمثل صمام أمان ضد الأخطار ومحاولات تذويب كيان الأمة وطمس هويتها وإلغاء تميزها وريادتها، حينما كانت تعتصم بحبل الله المتين، ولكن هذه الأسرة هي نفسها التي أصبحت مدخلاً للهدم ونسف بنيان الأمة حينما وقعت فريسة بين أيدي الأعداء، فقد أيقن هؤلاء ألا مطمع لهم في إضعاف الأمة والإجهاز عليها، إلا بالتسلل إلى حمى الأسرة لنقض عراها ونسف بنيانها.

غياب السلطة الأبوية

من جهته أكد مدير إدارة الكلمة الطيبة د. خالد سلطان السلطان أن غياب السلطة الأبوية بوصفها سلطة ضابطة على الأبناء سبب رئيس في انحراف الأبناء وضياعهم،وعدم استمرار هذه السلطة في ممارسة دورها سيترك فراغا تدخل من خلاله مؤثرات أخرى قد

د. السلطان: أولادنا يحتاجون إلى من يعينهم على مواجهة عوامل الانحراف ويشعر بهم ويشاركهم همومهم وآمالهم وآلامهم

تعبث بعملية التنشئة ذاتها، وبصفة خاصة إذا أعطيت مساحة كبيرة للأصدقاء من دون أن يصاحبها توجيه أسري من الأب والأم؛ فإن ذلك يؤدي -وبلا شك- إلى انهيار عملية التنشئة من أساسها.

الدور الحقيقي للآباء

ويشير د. خالد السلطان إلى أن بعض الآباء تسببوا في ضياع أولادهم وإفسادهم عندما ظنوا أن دورهم يقتصر على التمويل فقط؛ فترك الأب مقعد المربي، وجلس على مقعد الممول الذي لا يعرف معنى التنشئة والتوجيه الرشيد وتهذيب السلوك.

مواجهة عوامل الانحراف

وأضاف: إن أولادنا يحتاجون إلى من يعينهم على مواجهة عوامل الانحراف، ويشعر بهم ويشاركهم همومهم، وآمالهم وآلامهم، وإذا لم ننتبه إلى ذلك فإننا نهدر حقوقهم، ونضيع الأمانة التي علقها الله في أعناقنا قال رسول الله -ﷺ-: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»؛ فعلينا ألا نفاجأ إذا ما وجدنا مجتمعنا أصبح مليئا بمختلف المعاصي، (صغائرها وكبائرها)، فضلا عن تعاطي المخدرات وظهور الاكتئاب؛ لأننا تسببنا -بإهمالنا- حتى وصل المجتمع إلى هذه الدرجة من البلاء، حتى أصبح حالنا قريبا من المجتمع الغربي الذي لا يعرف من التربية إلا الماديات فقط، والنتيجة ما نرى ونسمع.

وسائل الإعلام

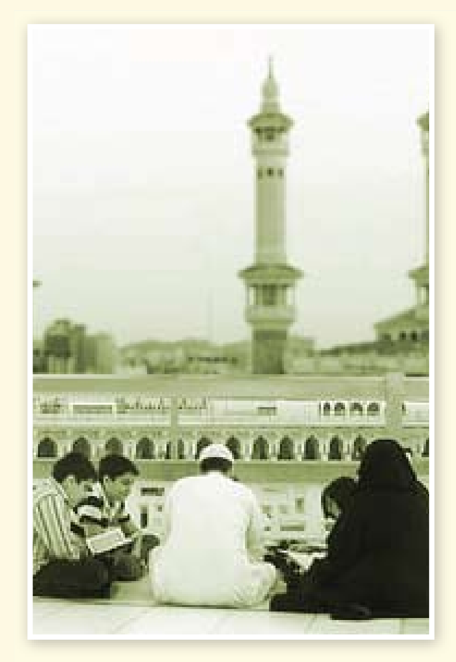
كما حمل د. السلطان وسائل الإعلام ولا سيما المرئية منها المسؤولية في انتشار العديد من الانحرافات الأخلاقية بين شبابنا ومراهقينا، مشيراً إلى أن لها دوراً كبيراً في إفساد أخلاق الشباب بتقديمها لكثير من البرامج التافهة التي لا تحمل مضموناً تربويا ولا قيما سليمًا، بل أغلب تلك البرامج تثير الغرائز وتنميها لدى الشباب الذي لا يعرف كيف يكبح جماح شهواته، ومما يؤسف عليه أن تلك البرامج أصبحت على مرأى ومسمع من الأبناء، وربما بعلم الآباء والأمهات الذين يتعاملون مع الأمر بسلبية شديدة، بحجة أن الجيل الجديد يختلف عن الأجيال السابقة.



الهواري: الإسلام وضع أُسسًا ثابتة لتربية الطفل المسلم تربية سليمة وأوجب على والديه متابعته ونصحه

القوة العظمى في التأثير

أضف إلى ذلك أيضا القوة العظمى في التأثير اليوم وهي مصيبة الانترنت، وما يحويه من برامج التواصل الاجتماعي القائم أساسا على تدمير الأخلاق



والدعوة إلى الشذوذ والانحلال، ونتائجه السلبية السريعة على الإنسان شيء لا يتخيله العقل! أذكر الوالدين بهذا الحديث العظيم المخيف قال رسول الله -ﷺ-: «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول»، وإذا لم نقم بواجب الحماية والحراسة لأغلى نعمة في الوجود، ألا وهم الأبناء والذرية فأهملنا تربيتهم، وتكاسلنا في متابعتهم، فلننتظر سخط الله ونقمته؛ فقد قال -ﷺ-: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يعمكم بعذاب».

كلكم راع

وفي هذا السياق أكد عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية في مصر الشيخ شريف الهواري أن مسؤولية الأبوين في تربية أبناءهم والاهتمام بهم وبعقيدتهم وأخلاقهم مسؤولية عظيمة أمام المولى تبارك وتعالى، فعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- قال: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِه، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِه، وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِه وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه»، فرب الأسرة مؤتمن ومسؤول ومحاسب أمام الله -تبارك وتعالى- عما استرعاه من أولاده وأهل بيته.

أعز ثروات الأمة

وأضاف الهواري أنّ الأبناء من أعز ثروات الأمة، فلابد من الاهتمام بتأهيلهم وبث معاني الرجولة والشهامة والمروءة فيهم، وحثهم على حمل هم الدين، والعمل على نصرته، مع بيان أنهم مستهدفون ومحاربون من شياطين الإنس والجن، لذلك فالأمر يحتاج منا الى الحيطة والحذر، وإلى الأخذ بالأسباب

حتى لا نتركهم فريسة سهلة للشيطان.

الرقابة الذاتية

وأكد الشيخ الهواري أنّ من أهم وسائل التربية أن نغرس في أبنائنا الرقابة الذاتية من خلال تعلم أسماء الله -عز وجل- وصفاته، فلابد أن يتعلموا أنّ الله هو العليم الخبير السميع البصير الرقيب الحسيب الشهيد، لابد أن يتعلموا أن الجوارح، ستشهد على الإنسان يوم القيامة، وأنّ الأرض ستحكي عما جرى على ظهرها، هذه المعاني لو غرست من الصغر سيكون لها أثر عظيم جدًا وإيجابي عليهم في المستقبل، فضلا عن التعهد والمتابعة والرعاية التي أرشدنا إليها ديننا الحنيف.

نصيحة للوالدين

وقدم الهواري نصيحة للوالدين قائلاً: أقول للآباء أنتم تهتمون بأبنائكم في دراستهم وهذا أمر رائع ولا بأس به؛ فهو واجب عليكم، لكن الأمر الأوجب أيضًا هو الاهتمام بتربيتهم تربية صحيحة على مبادئ الإسلام وقيمه وشرائعه، فقد كان السلف يعينون مؤدبا لأبنائهم، وكذلك الأمراء كانوا يهتمون بهذه القضية لأهميتها وعظم تأثيرها، واليوم قضية المؤدب والمربي أصبحت مهجورة، ولم يعد لها وجود إلا عند القليل من الناس، ولا شك أننا إذا اعتنينا بهذه القضية فستخرج لنا أجيالا واعية متميزة، تحمل هم هذا الدين ونصرته، وتكون صورة مشرفة لهذه الأمة التي وصفها الله -تبارك وتعالى- بأنها خير أمة أخرجت للناس.

فراغ فكري ووقتي

وعن سبب الانحرافات التي يقع فيها الشباب، قال الشيخ الهواري: إن من أهم أسباب انحراف الأبناء ووقوعهم في براثن العنف والجريمة وغيرها من الانحرافات الأخلاقية، حال الفراغ الفكري والوقتي التي يعيشونها في ظل غياب دور الأسرة، بانشغال الأم والأب عن أولادهما وترك أمر تربيتهم إلى الشارع وأصدقاء السوء.

الشحات: مبدأ القوامة مبدأ تنظيم يؤطره الشرع الحكيم وهو ضرورة تفرضها سنن الله في الاجتماع والعمران

غياب الرقابة

ويضيف الشيخ الهواري: لقد تركنا لأولادنا الحرية في مشاهدة ما يبث في مواقع التواصل، وفي المحطات الفضائية من كل ما يثير الغرائز، والنتيجة الطبيعية ما نجده ونشاهده جميعًا من انتشار الجريمة في أوساط الشباب، وانحراف كثير منهم عن جادة الصواب.

أُسس لتربية الطفل المسلم

وختم الشيخ الهواري حديثه بقوله: إنّ الإسلام وضع أُسسًا ثابتة لتربية الطفل المسلم تربية سليمة، وأوجب على والديه متابعته ونصحه والسعي إلى هدايته؛ وذلك بتعزيز مبادئ الإيمان والتقوى والصلاح لديه، فإن هما أحسنا تربيته، صاغا منه مصدر سعادة، وجعلا منه عنصر خيرية وأوجدا منه عامل بناء لا عامل هدم.

تفكك الأسر

وعن أهم عوامل انحراف الأبناء قال الباحث والكاتب المصري م. أحمد الشحات: إنّ من أهم أسباب انحراف الأبناء تفكك الأسر، الذي كان من أهم أسبابه تأثر كثير من الأسر بالشبهات التي يثيرها أعداء الدين، ومن ذلك ما زرعوه في عقول بعض النساء من أنّ مبدأ القوامة مبدأ ظالم ومجحف غير منصف في حق المرأة، فبأي حق وعلى أي منطق تكون القوامة للرجال دون النساء؟ وقد أدى هذا المفهوم إلى ضعف تماسك الأسرة ونشوء النزاعات والخلافات، وفي كثير من الأحيان وجود صراعات على طبيعة دور كل فرد من أفراد الأسرة.

ضرورة تفرضها سنن الله -تعالى

ولا شك أن تأثر عدد من النساء بهذه الشبهات وتلك المفاهيم الخطأ شتت شمل كثير من الأسر؛ حيث صور أصحاب هذا المنطق قوامة الرجال على النساء على أنها مدخل للاستعباد، والحقيقة أن مبدأ القوامة لا يعدو أن يكون مبدأ تنظيم، يؤطره الشرع الحكيم، وهو ضرورة تفرضها سنن الله في الاجتماع والعمران، فما من مؤسسة إلا ولها قائد أو رئيس، فهل يريد هؤلاء أن تكون مؤسسة الأسرة استثناء من القاعدة وانحرافًا عن سنة ثابتة فتصبح هملاً دون راع؟

الأب والأم قطبا الأسرة والتعاون والتفاهم بينهما أساس مهم لإنجاح التربية القويمة للأبناء

القسوة.. والقلوب الضعيفة

د. محمد أحمد لوح

القلب يمرض كما يمرض البدن، ويصدأ كما تصدأ المرآة، ويجوع كما يجوع البطن، وأمراض القلب كثيرة وهي تختلف بحسب نوع المؤثرات التي تحيط به، وكلما قويت المؤثرات على القلب قوي المرض واشتد، حتى يغلف ويُطمس ويقفل ويطبع عليه ويزيغ عن الحق، وعندها تكون حالة موت القلب التي هي أسوأ الحالات؛ لأنها تنقل صاحبها من الإيمان إلى ضده، وتجعله في مرتبة البهائم والعياذ بالله، ومن أشد هذه الأمراض التي تصيب القلوب مرض قسوة القلب، وهو مرض خطير تنشأ عنه أمراض، وتظهر له أعراض، ولا يسلم من ذلك إلا من سلمه الله وأخذ بالأسباب، يقول -تعالى- مخاطبا اليهود: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾.

أعراض قسوة القلب ومظاهرها

ولقسوة القلب أعراض ومظاهر تدل عليها، وهي تتفاوت من حيث خطورتها وأثرها على صاحبها، ومن أهم هذه المظاهر:

(١) التكاسل عن الطاعات وأعمال الخير

فالصلاة يؤديها مجرد حركات لا خشوع فيها، بل يضيق بها ذرعا كأنه يحمل عبئا ينوء به ظهره، ويريد التخلص منه سريعا، وقد وصف الله المنافقين فقال: ﴿وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾. وقال: ﴿وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى﴾.

(٢) عدم التأثر بآيات القرآن الكريم والمواعظ

فهو يسمع آيات الوعد والوعيد فلا يتأثر ولا يخشع قلبه ولا يخبت، كما أنه يغفل عن قراءة القرآن، وعن سماعه ويجد ثقلاً وانصرافاً عنه، مع أن الله -تعالى- يقول: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ومدح الله المؤمنين بقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

> **من أشد هذه الأمراض التي تصيب القلوب مرض قسوة القلب، وهو مرض خطير تنشأ عنه أمراض، وتظهر له أعـراض، ولا يسلم من ذلـك إلا مـن سلمه الله**

(٣) عدم التأثر بالحوادث والآيات الكونية

القلب القاسي لا يتأثر بالعجائب التي تمر عليه بين حين وآخر، فهو يرى الأموات، ويمشي في المقابر وكأن شيئاً لم يكن، وكفى بالموت واعظاً، ويرى ويسمع الزلازل والكوارث ولا يبالي، قال -تعالى-: ﴿أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾، وقال -تعالى-: ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.

(٤) إيثار الدنيا على الآخرة

القلب القاسي تصبح الدنيا همه وشغله الشاغل، وتكون مصالحه الدنيوية ميزاناً في حبه وبغضه وعلاقاته مع الناس.

(٥) ضعف تعظيم الله -جل جلاله- في قلبه

حيث تنطفئ الغيرة في قلبه، وتقل فيه جذوة الإيمان، ولا يغضب إذا انتهكت محارم الله، فيرى المنكرات ولا يحرك ساكنًا، ويسمع الموبقات وكأن شيئاً لم يحدث، لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا، ولا يبالي بالمعاصي والذنوب.

(٦) وحشة القلب وضيق الصدر

قاسي القلب، يشعر بضيق الصدر من الناس، ولا يكاد يهنأ بعيش أو يطمئن، فيظل قلقاً متوتراً من كل شيء؛ فإن القلب القاسي يمنعه من أن يجد إلى الرحمة سبيلا، فلا يرحم فقيرا، ولا يعبأ لحال يتيم ذي مقربة أو مسكين ذي متربة.

أسباب قسوة القلب

تلك أعراض القلب القاسية، أما أسبابها فكثيرة أيضا ومتعددة، وبعضها أكثر خطورة من الآخر، وتزداد القسوة كلما تعددت الأسباب، ولعل أهم هذه الأسباب:

(١) حب الدنيا ونسيان الآخرة

وهذا من أعظم الأسباب التي تقسي القلوب، فإن حب الدنيا إذا طغى على القلب ضعف إيمانه شيئاً فشيئاً حتى تصبح العبادة ثقيلة مملة، ويجد لذته وسلواه في الدنيا وحطامها حتى ينسى الآخرة أو يكاد، ويغفل عن هادم اللذات، ويبدأ عنده طول الأمل، وما اجتمعت هذه البلايا في شخص إلا أهلكته، وللدنيا شُعب ما مال القلب إلى واحدة منها إلا استهوته لما بعدها، ثم إلى ما بعدها حتى يبتعد عن الله -عز وجل-، وعندها تسقط مكانته عند الله، ولا يبالي الله في

كلما قويت المؤثرات على القلب قوي المرض واشتد حتى يغلف ويُطمس ويطبع عليه ويزيغ عن الحق

القلب القاسي تصبح الدنيا همه وشغله الشاغل وتكون مصالحه الدنيوية ميزاناً في حبه وبغضه

أي واد من أودية الدنيا هلك والعياذ بالله، إن هذا العبد نسي ربه وأقبل على الدنيا، فعظم ما لا يستحق التعظيم، واستهان بما يستحق الإجلال والتكريم، فلذلك كانت عاقبته من أسوأ العواقب.

(٢) الغفلة

الغفلة داءٌ وبيل، ومرض خطير إذا استحوذ على القلوب، وتمكن من النفوس، واستأثر بالجوارح والأبدان أدى إلى انغلاق كل أبواب الهداية، وحصول الطبع والختم على القلوب ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ يقول ابن القيم -رحمه الله- واصفاً حال أكثر الخلق: «ومن تأمل حال هذا الخلق وجدهم كلهم إلا قليل ممن غفلت قلوبهم عن ذكر الله -تعالى-، واتبعوا أهواءهم، وصارت أمورهم ومصالحهم فرطًا، أي فرطوا فيما ينفعهم ويعود بصالحهم، واشتغلوا بما لا ينفعهم بل يعود بضررهم عاجلاً وآجلاً» اهـ.

وأخبر الله -تعالى- عن أصحاب الغفلة أنهم أصحاب قلوب قاسية، لا ترق ولا تلين، ولا تنتفع بشيء من الموعظة، فهي كالحجارة أو أشد قسوة، ولهم أعين يشاهدون بها ظواهر الأشياء، ولكنهم لا يبصرون بها حقائق الأمور، ولا يميزون بها بين المنافع والمضار، ولهم آذان يسمعون بها الباطل، ولا ينتفعون بها في سماع الحق من كتاب الله وسنة نبيه محمد -ﷺ- فأنى لهؤلاء الفوز والنجاة وتلك حالهم! وأنى لهم الهدى والاستقامة وتلك طريقتهم! يقول -سبحانه-: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾

(٣) مصاحبة أصدقاء السوء

من أسباب قسوة القلب الجلوس في الأجواء الفاسدة ومصاحبة أصدقاء السوء، وهذا السبب من أكثر الأسباب تأثيرًا؛ وذلك لأن الإنسان سريع التأثر بمن حوله.

(٤) كثرة الوقوع في المعاصي والمنكرات

حينما يكثر المرء الوقوع في المعاصي والمنكرات تصبح شيئاً مألوفاً لديه، فإن المعصية ولو كانت صغيرة تمهد الطريق لأختها حتى تتابع المعاصي ويهون أمرها، ولا يدرك صاحبها خطرها، وتتسرب

أعراض قسوة القلب ومظاهرها

(١) التكاسل عن الطاعات وأعمال الخير.

(٢) عدم التأثر بآيات القرآن الكريم والمواعظ.

(٣) عدم التأثر بالحوادث والآيات الكونية.

(٤) إيثار الدنيا على الآخرة.

(٥) ضعف تعظيم الله -جل جلاله- في قلبه.

(٦) وحشة القلب وضيق الصدر.

حب الدنيا إذا طغى على القلب يجد لذته وسلواه في الدنيا وحطامها حتى ينسى الآخرة أو يكاد

واحدة وراء الأخرى إلى قلبه، حتى لا يبالي بها، ولا يقدر على مفارقتها ويطلب ما هو أكثر منها، فيضعف في قلبه تعظيم الله وتعظيم حرماته؛ ولهذا يقول النبي -ﷺ- «إن العبد إذا أذنب ذنباً نكت في قلبه نكتة سوداء، فإذا تاب ونزع واستغفر صُقل قلبه، وإن زاد زادت حتى تعلوا قلبه، فذلك الران الذي ذكره الله -عز وجل- ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾».

(٥) نسيان الموت وسكراته

من أسباب قسوة القلب نسيان الموت وسكراته، والقبر وأهواله وعذابه ونعيمه، ووضع الموازين، ونشر الدواوين، والمرور على الصراط، ونسيان النار وما أعد الله فيها لأصحاب القلوب القاسية.

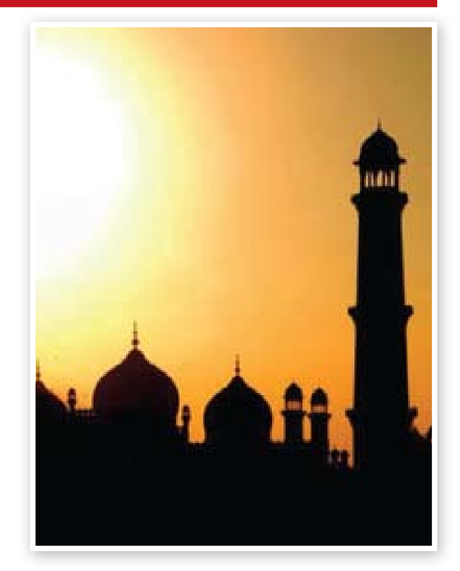
علاج قسوة القلب

بعد أن وقفنا على مظاهر هذا الداء وأسبابه، وفحصنا المرض، نقف على سُبل علاجه، والأسباب التي تجعله رقيقاً منكسراً خاشعاً لخالقه -عز وجل-، يُقبل على الله بعد أن كان معرضا عنه، ويقف عند حدوده بعد أن كان مجترئاً عليها، إن نعمة رقة القلب من أجل النعم وأعظمها، وما من قلب يُحرم هذه النعمة إلا كان صاحبه موعوداً بعذاب الله؛ فقد قال -سبحانه-: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾، وما رق قلب لله وانكسر إلا كان صاحبه سابقاً إلى الخيرات، مشمراً إلى الطاعات، أحرص ما يكون على طاعة الله ومحبته.

ومن الأمور التي تزيل القسوة عن القلب:

(١) تعلم العلم الشرعي من القرآن والسنة

العلم الشرعي الذي يعين على المعرفة بالله -تعالى- وتوحيده، يزيل قسوة القلب، فمن عرف ربه حق المعرفة رق قلبه، ومن جهل



حق ربه قسا قلبه، ولا يكون القلب قاسياً إلا إذا كان صاحبه من أجهل العباد بالله -عز وجل- وبحقه في التوحيد وإخلاص العبادة له -عز وجل-، وكلما عظم الجهل بالله وبحقوقه كان العبد أكثر جرأة على حدوده ومحارمه، وكلما وجدت الشخص يديم التفكير في ملكوت الله، ويتذكر نعم الله عليه التي لا تعد ولا تحصى، وجدت في قلبه رقة.

(٢) تذكر الموت وما بعده

من سؤال القبر وظلمته ووحشته وضيقه، وأهوال الموت وسكراته، ومشاهدة أحوال المحتضرين وحضور الجنائز، فإن هذا مما يوقظ النفس من نومها، ويوقفها من رقادها، وينبهها من غفلتها، فتعود إلى ربها وترق، ولهذا كان النبي -ﷺ- يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول: « أكثروا ذكر هادم اللذات»، ويقول سعيد بن جبير -رحمه الله-: لو فارق ذكر الموت قلبي لخشيت أن يفسد علي قلبي.

(٣) زيارة القبور والتفكر في حال أهلها

التفكر في حال أهل القبور، كيف صارت أجسادهم تحت التراب؟ وكيف كانوا يأكلون ويتمتعون ويلبسون ما لذ وطاب؟ فأصبحوا تحت التراب في قبورهم، وتركوا ما ملكوا من أموال وبنين، ويتذكر أنه قريباً سيكون بينهم، وأن مآله هو مآلهم، ومصيره هو مصيرهم، فزيارة القبور عظة وعبرة، وتذكير وتنبيه لأهل الغفلة، ولهذا قال النبي -ﷺ-: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها؛ فإنها ترق القلب، وتدمع العين، وتذكر الآخرة، ولا تقولوا هُجراً»، ومن نظر إلى القبور وإلى أحوال أهلها انكسر قلبه ورق، وذهب ما به من القسوة، وأقبل على ربه إقبال صدق وإخبات.

(٤) النظر في آيات القرآن الكريم

تدبر القرآن الكريم والتفكر في وعده ووعيده وأمر ونهيه، فما قرأ عبد القرآن وكان عند قراءته حاضر القلب مفكراً متدبرا إلا وجدت عينه تدمع، وقلبه يخشع، ونفسه تتوهج إيماناً من أعماقها، وما تلا عبد القرآن حق تلاوته أو استمع إلى آياته، إلا وجدته رقيقاً قد خفق قلبه، واقشعر جلده من خشية الله ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ

أسباب قسوة القلب

(١) حب الدنيا ونسيان الآخرة.
(٢) الغفلة.
(٣) مصاحبة أصدقاء السوء.
(٤) كثرة الوقوع في المعاصي والمنكرات.
(٥) نسيان الموت وسكراته.

الغفلة داءٌ وبيلٌ إذا استحوذ على القلوب وتمكن من النفوس أدى إلى انغلاق كل أبواب الهداية



تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾، وقال -تعالى-: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

(٥) تذكر الآخرة

من الأمور المعينة على علاج قسوة القلب التفكر في القيامة وأهوالها، والجنة وما أعد الله فيها للطائعين من النعيم المقيم، والنار وما أعد الله فيها للعاصين من العذاب المقيم، فإن ذلك يذهب الغفلة عن القلوب، ويحرك الهمم الساكنة والعزائم الفاترة، فتقبل على ربها إقبال المنيب الصادق، وعندها يرق القلب.

(٦) الإكثار من ذكر الله -تعالى- والاستغفار

إن للقلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر الله -تعالى-، فينبغي للعبد أن يداوي قسوة قلبه بذكر الله -تعالى-، وقد قال رجل للحسن: يا أبا سعيد أشكو إليك قسوة قلبي، قال: أذبه بالذكر، وهذا لأن القلب كلما اشتدت به الغفلة اشتدت به القسوة، فإذا ذكر الله -تعالى- ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص في النار، فما أذيبت قسوة القلب بمثل ذكر الله -تعالى-، يقول ابن القيم رحمه الله: «صدأ القلب بأمرين: بالغفلة والذنب، وجلاؤه بشيئين بالاستغفار والذكر»، قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

(٧) زيارة العلماء الربانيين الصالحين

زيارة العلماء الربانيين وصحبتهم ومخالطتهم والقرب منهم، يرقق القلوب، فهم يأخذون بيدك إن ضعفت، ويذكرونك إذا نسيت، ويرشدونك إذا جهلت، إن افتقرت أغنوك، وإن دعوا الله لم ينسوك، قال -تعالى- ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾.

(٨) محاسبة النفس

فإن الإنسان إذا لم يحاسب نفسه ويعاتبها وينظر في عيوبها، ويتهمها بالتقصير لا يمكن أن يدرك حقيقة مرضها، وإذا لم يعرف حقيقة المرض فكيف يتمكن من العلاج؟! لهذا لا بد من تذكير النفس بضعفها وافتقارها إلى خالقها، وإيقاظها من غفلتها، وتعريفها بنعم الله عليها، ومراقبتها ومحاسبتها على كل صغيرة وكبيرة حتى يسهل عليه قيادها والتحكم فيها.

(٩) العطف على الفقراء والمساكين والأرامل والمسح على رأس اليتيم.

(١٠) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١١) بر الوالدين والإحسان إليهما. الدعاء والإلحاح على الله -سبحانه.

(١٢) الإكثار من الدعاء واللجوء إلى الله؛ فقد قال -تعالى- ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وكان من دعاء النبي -عليه الصلاة والسلام-: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

علاج قسوة القلب

(١) تعلم العلم الشرعي من القرآن والسنة.

(٢) تذكر الموت وما بعده.

(٣) زيارة القبور والتفكر في حال أهلها.

(٤) النظر في آيات القرآن الكريم.

(٥) تذكر الآخرة.

(٦) الإكثار من ذكر الله والاستغفار.

(٧) زيارة العلماء الربانيين الصالحين.

(٨) محاسبة النفس



ظاهرة العنف المجتمعي الأسباب والحلول

م. سامح بسيوني

إن من مقاصد الشريعة التي جاء الإسلام بها حفظ الضروريات الخمس، وهي حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال، وعَدَّ الإسلام الاعتداء على هذه الضروريات من أعظم الفساد، ولا شك أن زيادة معدلات العنف المجتمعي بأنواعه المختلفة هو اعتداء على تلك الضروريات التي أمر الإسلام بحفظها وصيانتها، وقد اهتم الإسلام بتشخيص هذه الظاهرة وتفسيرها وبحث أسبابها، ووضع الحلول المناسبة لها، كما أكد على دور العلماء والمربين والمسؤولين على قيام كل منهم بدوره في حماية المجتمع منها ومن شرورها.

جاء الإسـلام بحفظ الضروريات الخمس اللازمة لاستقامة حياة بني آدم، واستمرارية عمارة الأرض التي استخلفه الله فيها، وهذه الضروريات الخمس تشمل على الترتيب (حفظ الدين ثم حفظ النفس ثم حفظ العرض ثم حفظ العقل ثم حفظ المال).

حفظ الدين

، ففي حفظ الدين، قال -تعالى-: {وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}، وقال أيضا: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}، فالبعد عن الدين وعن إقامته في الأرض من أعظم مظاهر الضلال والإفساد في الأرض.

حفظ النفس

وفي حفظ النفس قال -تعالى- في بيان ذلك: {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}، وقال أيضا: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}، فجعل الله -عز وجل- على لسان ملائكته سفك الدم والتعدي على النفوس من أعظم مظاهر الفساد في الأرض.

حفظ العرض

وفي حفظ العرض قال -تعالى- في بيان ذلك: {وَلَا تَقْرَبُوا الزنا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا}، وقال أيضا: {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}.

حفظ العقل

وفي حفظ العقل جعل الله -عز وجل- العقل مناط التكليف، ونهى عن كل ما يذهبه ويعطل ملكته، قال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ}،

حفظ المال

وفي حفظ المال قال -تعالى- في بيان ذلك: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ}.

من أعظم الفساد

لذلك فإن التعدي على أي من هذه الضروريات الخمس يُعد من الفساد والافساد في الأرض، والعنف السافر الذي نهى الله عنه؛ حفظا لوظيفة الاستخلاف في الأرض التي أرادها الله من بني أدم، وتحصيلا لسعادة الإنسان في هذه الحياة الدنيا فقد قال -ﷺ- مدللاً على ذلك: «من بات آمناً في سربه، مُعافى في بدنه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدُنيا بحذافيرها»، لذلك فإن تهديد أمن الناس وترويعهم والتعدي عليهم أو على أموالهم من أعظم الفساد في الأرض الذي نهى الإسلام حتى عن مقدماته، فعن

البعد عن تنفيذ تعاليم الدين من أعظم مظاهر الضلال والإفساد في الأرض

العنف يرتبط بالعدوان المبني على كراهية الآخرين وتفسير خطأ للمواقف والأفكار

أبى هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح؛ فإنه لا يدرى، لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار»، ويقول النبي -صلى الله عليه وسلم- أيضا: «من أشار الى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه»، لذلك فإن الحاجة ملحة في هذه الأوقات التي انتشرت فيها ظاهرة العنف في المجتمع للتعريف بهذه الظاهرة وبيان أسبابها وأنواعها وعلاجها وطرح سبل لعلاجها.

أسباب العنف

يُعرف العنف بأنه هو: «الاستخدام غير المشروع للقوة البدنية أو اللفظية أو المادية، أو التهديد بهم مباشرة، عندما يعجز العقل عن الإقناع أو الاقتناع، بهدف السيطرة على الآخر وسلب إرادته، وينتج عنه أذى أو معاناة جسدية أو نفسية».

ثلاثة مرتكزات

والعنف له ثلاثة مرتكزات يجب أن ننتبه إليها لنصل إلى طرائق واضحة وقائية أو علاجية لضبط هذه الظاهرة ومنعها في المجتمع:

أ- المرتكز المعرفي

ينطوي هذا المرتكز على انخفاض بصيرة الفرد وصعوبة التفكير بحكمة ووعي، وقد ينطوي على سوء تفسير أو تأويل، لموقف أو فكرة، لذلك يعد «الجهل» أحد أهم أسباب العنف، الذي نحتاج معه لضبط الجانب الثقافي والعلمي والديني لعلاج تلك الظاهرة.

ب- المرتكز الانفعالي

وينبني على الفهم الخطأ وسوء التفسير للمواقف والأفكار والشخصيات، ويتضمن هنا كراهية شديدة للآخر، أو الموقف، أو الفكرة، أو المؤسسة، مع ميل للانتقام والتحطيم.

ج- المرتكز الترويعي

ويظهر في الأفعال والسلوكيات التي تتسم بالقهر أو الإيذاء أو إلحاق الضرر بالآخرين، ويوجد في صور عدة، كـ(العنف الأسري، والتسلط التعليمي والعقاب العنيف فيه.. إلخ)؛ حيث يعد أيضا من أهم أسباب العنف في المجتمع، الذي نحتاج معه لضبط الجانب الإيماني والسلوكي والتربوي والقانوني.

من هنا فإن العنف يرتبط في الغالب بالعدوان المبني على كراهية الآخرين دون بصيرة أو حكمة، أو على تفسير خطأ للمواقف والأفكار، أو كرد فعل عن القهر والإيذاء والحاق الضرر، وقد نهى الله -عز وجل- عن كل ذلك؛ حيث يقول -تعالى-: {وَلاَ تَعْتَدُوا إِنّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}.

محاور الحلول وسبل العلاج

يجب أن نعي أن ظاهرة العنف المنتشرة الآن في المجتمع لها أنواع متعددة؛ فيجب الانتباه إلى أنّ هذه الأنواع أعراض لأمراض مهلكة منتشرة في جسد المجتمع؛ نتيجة لضعف جرعات المناعة اللازمة لمقاومة شهوات النفس البشرية، فالنفس البشرية -بطبعها- أمارة بالسوء، ولا يمنعها عن ذلك -إن كانت في اتزانها العقلي- إلا لجام الخوف من الله والحرص على رضاه، أو الخوف من العقوبات المادية التي قد تحل بها، لذلك فإن الحلول الناجحة لمواجهة هذه الأعراض المستشرية الآن في المجتمع مسؤولية جماعية تقع على

واجب الدعاة والمصلحين لمواجهة العنف

(١) الاستمرار في نشر الخير بين الناس مهما كانت العوائق والعقبات.

(٢) شمولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع كل فئات المجتمع.

(٣) التجديد في أساليب الطرح ووسائله بما يناسب الأجيال الجديدة وتطلعاتها.

(٤) تصحيح المفاهيم الخطأ عند الناشئة وضبطها مثل مفهوم الرجولة.

(٥) بث الأمل وفتح أبواب الرجاء والعودة إلى الله في نفوس المتلبسين بالعنف.

واجب الجهات الرسمية تجاه العنف

(١) تفعيل القوانين الرادعة للسلوكيات الإجرامية والأعمال المشينة.

(٢) إتاحة الفرصة للدعاة لنشر المفاهيم الدينية والقيم الأخلاقية في المجتمع.

(٣) محاربة تجارة المخدرات بكل أنواعها وتغليظ عقوباتها.

(٤) تصدير القدوات الصالحة في المجتمع ودعم ذلك باستمرار ليقتدي بهم الأبناء.

(٥) عدم تصدير القدوات المفسدة للشباب من المشاهير وغيرهم في وسائل الإعلام.

عاتق الجميع، آباء وأمهات ومصلحين ومربين ودعاة وحكومات.

الجانب الأسري

(١) يجب فيه ممارسة المسؤولية التربوية تجاه الأبناء، التي يجب الانتباه فيها أن هذه المسؤولية تبدأ من حسن اختيار الزوج أو الزوجة لشريك الحياة الذي يتحمل تلك المسؤولية الأسرية معه، ثم تستمر هذه المسؤولية بالحرص على إيجاد جو أسري دافئ منضبط بشرع الله، بعيد عن المشكلات المستمرة التي تنتج بكثرة بسبب التعنت في مفهوم الذكورية عند الزوج أو طغيان النسوية عند الزوجة، وذلك حتى يتاح لجميع أفراد الأسرة من زوج وزوجة وأبناء حياة هادئة مستقيمة، تمنع انفلات أفراد الأسرة واضطرابهم النفسي الذي يؤدي غالبا إلى الهروب النفسي بممارسة العنف بأنواعه المختلفة.

(٢) العمل على تعلم مهارات التربية اللازمة لتهيئة أفراد الأسرة لنمو طبيعي.

(٣) الحرص على أن يكون الأبوان قدوات حقيقة صالحة لأبنائهم في تصرفاتهم وأقوالهم، حريصين على تحقيق التقوى المرضية لله -سبحانه وتعالى- في حياتهم وحياة أبنائهم.

(٤) العمل على متابعة أبنائهم باستمرار، ومعرفة أصدقائهم، ومراقبة وسائل التواصل التي يستخدمونها، فهذا من تمام مسؤوليتهم التي تعمل بوصفها حالة وقائية لمنع انحدار أبنائهم، مع الحرص التام على إيجادهم في بيئات ووسط صداقات صالحة تدفعهم للخير وتبعدهم عن كل شر.

ممارسة المسؤولية التربوية تجاه الأبناء وإيجاد جو أسري منضبط بشرع الله يحمي الأبناء والمجتمع من العنف

التعدي على أي من الضروريات الخمس يعد من الإفساد في الأرض الذي نهى الله عنه

واجب الدعاة والمصلحين

(١) **إخلاص النية لله** في أعمالهم، مع الاستمرار في نشر الخير بين الناس مهما كانت العوائق والعقبات، فتلك هي وظيفة الأنبياء التي يجب ألا يعيقها زمان ولا مكان ولا حال.

(٢) **العمل على شمولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** مع كل الفئات وفي كل المجالات بالحكمة والموعظة الحسنة، فقد قال -ﷺ-: «مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذِ مَن فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا».

(٣) **التجديد في أساليب الطرح** بما يناسب الأجيال الجديدة، ويجذب الفئام منهم لحسن الاستماع لصوت الحق، ويستخرج من نفوسهم بذور الخير وينميها، ويبعد عنهم نغزات الشياطين وتسلطها.

(٤) **تصحيح المفاهيم** الخطأ عند الناشئة وضبطها؛ مثل معنى الرجولة وحقيقتها وصفات أهلها.

(٥) **بث الأمل وفتح أبواب الرجاء والعودة** إلى الله في نفوس المتلبسين بمثل هذه الأفعال الغارقين في مثل هذه المستنقعات، مع تخويفهم بالله من مغبة الاستمرار في مثل تلك الطريق، وبيان سعة رحمة الله لمن عاد إلى الطريق المستقيم، لأن التيئيس والإحباط لن يؤدي بهم إلا لمزيد من البلطجة والضياع والتدمير لكل من حولهم أو محتك بهم.

واجب الجهات الرسمية

(١) **استحداث القوانين الرادعة** لمثل هذه السلوكيات الإجرامية والأعمال المشينة وأنواع العنف المتعددة وتفعيلها بحسم وقوة، وتطبيقها على الجميع -ممن بلغ حد التكليف الشرعي- على حد سواء بغض النظر عن قوة نفوذ بعضهم أو ضغوطات آخرين من مدعي المدنية الغربية.

(٢) **إتاحة الفرصة كاملة للدعاة والمصلحين** المؤثرين حقيقة في فئات المجتمع للاختلاط بالمجتمع ونشر المفاهيم الدينية الصحيحة، والقيم الأخلاقية التي يحبها الله تخويفا من عقابه، وترغيبا فيما عنده، فهذا أول علاج حقيقي لمثل هذه الأمراض الفتاكة.

(٣) **زيادة محاربة تجارة المخدرات والخمور**، وتغليظ عقوباتها، فهي من أعظم أسباب ذهاب العقول وضياع القدرة على تربية الأجيال وتفعيل الإنتاج.

(٤) **ضرورة العمل على عدم تصدير القدوات المفسدة للشباب والفتيات.**

(٥) **الحرص على التصدير الإعلامي** المستمر للنماذج والقدوات الصالحة في المجتمع، ودعم ذلك باستمرار ليقتدي بها الأبناء، ويحرص على إيجادها الآباء.

المسؤولية الأسرية لحماية الأبناء من العنف

(١) إيجاد جو أسري دافئ منضبط بشرع الله بعيد عن المشكلات.

(٢) تعلم مهارات التربية اللازمة لتهيئة أفراد الأسرة لنمو طبيعي.

(٣) أن يكون الأبوان قدوات حقيقة صالحة لأبنائهم في أفعالهم وأقوالهم.

(٤) متابعة الأبناء باستمرار ومعرفة أصدقائهم ومراقبة تصرفاتهم.

أُصُولُ المُعَامَلَة

في محاضرة للشيخ عبد الرزاق عبد المحسن البدر تحدث فيها عن أصول المعاملة التي أوصى بها النبي -ﷺ- في حديثه الذي رواه الترمذي في جامعه من حديث معاذ بن جبل أن النبي -ﷺ- قال: «اتَّقِ الله حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»، وأشار الشيخ إلى أنّ هذا الحديث العظيم جمع جماع الوصايا في ثلاث وصايا عظيمة أوصى بها النبي -ﷺ- معاذًا -رضي الله عنه-، وأتت هذه الوصايا الثلاث على أصول المعاملة وأسسها: معاملة العبد بينه وبين الله، ومعاملة العبد بينه وبين نفسه، ومعاملة العبد بينه وبين عباد الله.

الأصل الأول: المعاملة مع الله

أما المعاملة مع الله فإنها قائمة على التقوى (تقوى الله) -جل وعلا- التي هي وصية الله للأولين والآخرين من خلقه كما قال -جل وعلا- : ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾(النساء:١٣١)، وهي وصية النبي -ﷺ- لأمته، وهي وصية السلف الصالح فيما بينهم. وتقوى الله -جل وعلا- : عملٌ بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله، وتركٌ لمعصية الله على نور من الله خيفة عذاب الله.

معاملة المرء مع نفسه

وأما الأصل الثاني: معاملة المرء مع نفسه فهي قائمة على رؤية التقصير، وأنه عرضة للخطأ وارتكاب السيئة واقتراف الذنب، فيحتاج المقام مع النفس إلى مجاهدة مستمرة ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾(العنكبوت:٦٩) ؛ أن يجاهد العبد نفسه على الاستكثار من الحسنات واغتنام مواسم الطاعات وأوقات العبادات؛ ليجعل لنفسه منها حظا ونصيبا، «وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا»، وهذا إنما يكون من العبد بالمجاهدة لنفسه على الاستكثار من الحسنات فـ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾(هود:١١٤).

معاملة المرء مع عباد الله

وأما الأصل الثالث: المعاملة بين المرء وعباد الله فإنها قائمة على الخلق الحسن، «وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»، والخلق الحسن يقوم على ركيزتين عظيمتين وأصلين متينين :

- **الأول: سلامة القلب تجاه عباد الله**؛ بأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير، قال -ﷺ- : «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى يُحِبّ لأَخِيهِ مَا يُحِبّ لِنَفْسِه».
- **والركيزة الثانية: أن يأتي إلى الناس من الأعمال والأقوال ما يحب أن يؤتى إليه**، فيعاملهم نظير ما يحب أن يعاملوه به، كما قال -ﷺ- : «وَتَأْتِي إِلَى النّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْك».

الأخلاق منن إلهية

ثم أكد الشيخ البدر على أنّ الخلُق -كما أنه يحتاج إلى جهادٍ للنفس لتتحلى بمكارم الأخلاق وفاضلها- فإنه يحتاج أيضا إلى لجوء كامل إلى الله -جل في علاه-؛ لأنّ الأخلاق وهائب ومنن إلهية، كما قال بعض السلف: «إن هذه الأخلاق وهائب وإن الله إذا أحب عبده وهبه منها»، وفي الدعاء «اللهم اهْدِني لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِى لأَحْسَنِهَا إِلاّ أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنّي سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عَنّي سَيِّئَهَا إِلاّ أَنْتَ».

الحياة الدنيا دار ممر

ثم أشار الشيخ البدر إلى أنّ الحياة الدنيا دار ممر ومعبر وأعمال، والآخرة دار خلود وبقاء وجزاء على الأعمال، فالكيس من عباد الله من دان نفسه وعمل لما بعد الموت؛ فاستعد لدار الجزاء والحساب، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني.



من الحقوق التي عظمتها الشريعة

طاعة ولي الأمر في المعروف

أحمد حمود الجسار

إن من أعظم الحقوق التي جاءت شريعتنا الإسلاميةُ ببيانها، والتأكيد عليها، والتذكير بها، والتحذير من مخالفتها: حقَّ ولي الأمر، فقد جعل اللهُ طاعةَ ولي الأمر تابعةً لطاعته -سبحانه- وطاعة رسوله -ﷺ-، كما قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء ٥٩)، قال الإمامُ النوويُّ -رحمه الله-: «المراد بأولي الأمر مَنْ أوجبَ اللهُ طاعتَه من الولاةِ والأمراء، هذا قولُ جماهيرِ السلفِ والخلفِ من المفسرينَ والفقهاءِ وغيرِهم».

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، هذا الخطابُ الربانيُّ موجهٌ إليكم أيها الناس، أمر اللهُ -عز وجل- بطاعته وطاعةِ رسولِه -ﷺ-، وعطف على هذين الأمرين العظيمين بطاعة ولي الأمر، فلو لم يكن في طاعة ولي الأمر إلا أنه طاعة لله -تعالى- لكفى، فكيف وفي ذلك أيضا مصالحُ الدين والدنيا.

ضرورة وجود إمام يقود الأمة

لقد اتفق العقلاء في كل الأمم على ضرورة الائتمام بإمام يقود الأمة، اتفقت على هذا الأمرِ كلُّ المجتمعاتِ والأمم، بل حتى في عالم الحيوان: الوحوشُ تسير، والطيور تطير بقائد يقودها، إنها الفطرةُ الصحيحة. ولذلك جاءت هذه الشريعةُ العظيمةُ تؤكدُها: فالإمامةُ ضرورةٌ دينيةٌ ودنيوية. فطاعةُ ولي الأمر أصلٌ من أصول العقيدة الصحيحة؛ لأنه لا دينَ إلا بجماعة، ولا جماعةَ إلا بإمامة، ولا إمامةَ إلا بطاعة.

وجوب طاعة ولي الأمر

ولذلك فقد كان السلف -رحمهم الله- يولون هذا الأمرَ اهتماما خاصا نظرا لما يترتبُ عليه من حفظِ البلادِ وأمنِ العباد، وهو تطبيقٌ عمليٌّ لوصيةِ رسولِ الله -ﷺ-، الذي قال: «عَلَى المَرْءِ المُسْلِم السَّمْعُ والطَّاعَةُ فِيما أحَبَّ وكَرِهَ، إلَّا أنْ يُؤْمَرَ بمَعْصِيَةٍ». متفق عليه. فطاعةُ وليِّ الأمر واجبةٌ على كل مسلم، سواءً أمره بما يوافقُ طبعَه أم لم يوافقه، وإلا فما فائدةُ الأمرِ بالطاعةِ إنْ كانت فيما أحبه الإنسانُ فقط؟!، قال رسول الله -ﷺ-: «عَلَيْكَ السَّمْعَ والطَّاعَةَ في عُسْرِكَ ويُسْرِكَ، ومَنْشَطِكَ ومَكْرَهِكَ، وأَثَرَةٍ عَلَيْكَ» رواه مسلم. أي: تجبُ طاعةُ ولي الأمر فيما تحبه النفسُ وتكرهه، حتى لو كان في ذلك أَثَرَةٌ دُنيويةٌ عليك.

السلف وطاعة ولي الأمر

وإنَّ سلف هذه الأمة كانوا يدركون هذا الأصلَ العظيم، ويطبقون هذا المنهجَ القويم مع ولاةِ أمرِ المسلمين، وكانوا ينظرون إلى المصلحة العامة، وعواقبِ الأمور:

الطاعة عند الإمام أحمد بن حنبل

فهذا الإمام أحمدُ ابنُ حنبلَ -رحمه الله- يُسجنُ ويؤذى، ومع ذلك فعندما جاءه نفر من الوجهاء يستشيرونه في تركِ طاعةِ وليِّ الأمرِ، أنكر عليهم

الإمامُ أحمدُ ونهاهم عن ذلك، وقال: «لا تخلعوا يدًا من طاعة، ولا تشقوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم، ولا دماءَ المسلمينَ معكم، انظروا في عاقبة أمركم، ولا تعجلوا».

الطاعة عند ابن تيميةَ

وهذا شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ -رحمه الله- قد أوذي في الله، وسجن مرارا، ومع ذلك كان يُحَذِّرُ من الخروج على ولي الأمر، ويُحَذِّرُ من نزع اليد من طاعة ولي الأمر، وكان -رحمه الله- يقول: «المشهور من مذهب أهل السنة أنهم لا يرون الخروجَ على الأئمة». وقال -رحمه الله-: «لا يكاد يُعرفُ طائفةٌ خرجت على ذي سلطانٍ إلا وكان في خروجها من الفسادِ ما هو أعظمُ من الفسادِ الذي أزالته».

المنفعةُ للعباد والبلاد

إن الاتفاقَ على طاعةِ ولي الأمر فيه المنفعةُ العامةُ للعباد والبلاد، فبطاعته تتفق الكلمة، ويسود الأمن بإذن الله، وإن الإنسان يحتاج إلى تذكيره دائما بما عليه من الواجباتِ لكي يؤديَها فيَسلم، ولا يُقصرَ فيها فيأثم. وأما الحقوقُ فعادةُ النفسِ البشريةِ أن تطلبَها دون أن يُطلبَ منها ذلك؛ ولذلك جاءت النصوص الشرعيةُ تُذكّرُ الرجالَ بحقوق النساء عليهم، وجاءت تُذكّرُ النساءَ بحقوق أزواجِهن عليهن، وجاءت تُذكّرُ الوالدين بحقوق أولادهم، وتُذكّرُ الأولادَ بحقوق الوالدين عليهم، وهكذا.

الاجتماع حول ولي الأمر فيه القوة والمنعة لكن التفرق والتنازع فيه الضعف والفشل

من النصيحةِ لأئمة المسلمين إعانتُهم على ما حُمِّلوا القيامَ به وجمعُ الكلمة عليهم

وَحدة المجتمع أمانةٌ في أعناقنا يجب علينا جميعا أنْ نحافظ عليها ونحرسها

النصح لولي الأمر

فيجب أن نؤدي ما علينا، فإننا عن ذلك مسؤولون، ولنعلم أن من حق ولي الأمر أن ننصح له، ونعينه. قال رسول الله - ﷺ -: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قالوا: لِمَنْ؟ قالَ: لله، ولِكِتابِهِ، ولِرَسولِهِ، ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وعامَّتِهِمْ» رواه مسلم. قال الحافظ ابنُ رجب -رحمه الله- عن معنى النصيحةِ لأئمةِ المسلمين: «حبُّ اجتماعِ الأمةِ عليهم، وكراهةُ افتراقِ الأمةِ عليهم، والتدينُ بطاعتهم في طاعةِ الله -عز وجل».

إعانتُهم على ما حُمِّلوا القيامَ به

ومن النصيحةِ لأئمة المسلمين إعانتُهم على ما حُمِّلوا القيامَ به، وجمعُ الكلمة عليهم، وإسداءُ المشورةِ النافعةِ لهم، والدعاءُ لهم بالصلاح والتسديدِ في الأمر، فإن الدعاءَ لهم هو من أعظم النصحية، وهو دأب سلفكم الصالح. قال الفضيلُ بنُ عياض -رحمه الله-: «لو كان لي دعوةٌ ما جعلتها إلا في السلطان».

الاجتماع حول ولي الأمر

إن الاجتماعَ حول ولي الأمر فيه القوة والمنعة، كما أن التفرق والتنازع فيه الضعف والفشل، والعياذ بالله. قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال ٤٦)، أي تذهبَ قوتُكم ودولتُكم. قال عبدُالله بنُ مسعود - رضي الله عنه -: «يا أَيُّهَا النَّاسُ! عليكم بالطاعَةِ والجماعَة، فإِنَّها حَبْلُ اللهِ الذي أَمَرَ به، وَإِنَّ مَا تَكْرَهُونَ في الجماعَةِ خيرٌ مِمَّا تُحِبُّونَ في الفُرْقَةِ».

وَحدة المجتمع أمانةٌ

إنَّ وَحدةَ المجتمع أمانةٌ في أعناقنا، ويجب علينا جميعا أنْ نَحْرُسَ هذه النعمة، وأن نستشعرَ دائما نعمةَ الأمن والأمان، فقد حُرِمَها كثيرٌ من الأوطان، فعليكم بالوَحدةِ والتماسك، والسمعِ والطاعة، فإنَّ يَدَ اللهِ مع الجماعة. فاللهم أدم علينا نعمة الأمن والأمان، وألف بين قلوبنا، واحفظ إمامَنا ووليَّ أمرنا، وكن معه بالتأييد والتسديد.



العمل الوظيفي مسؤولية وتكليف

سليمان العربيد

إن الوظيفة نعمة من الله -تبارك وتعالى- على كل من رزقه الله إياها، وقد حُرم منها كثيرون ويرجوها آخرون؛ لأنها مصدر رزق ومعاش للإنسان، يخدم الموظف من خلالها نفسه وأهله ومجتمعه، ويكف بها نفسه عن ذل السؤال وتكفف الناس، وكفى بها نعمة ومنة، فمن الواجب على كل موظف أن يشكر الله -تبارك وتعالى- على هذه النعمة، وذلك بالقيام بحقوقها واستشعار عظم المسؤولية فيها، والحذر من التفريط أو التهاون في أدائها على الوجه اللازم.

السعي للرزق والكسب الحلال

ولقد أمرنا ربنا -تبارك وتعالى- بالعمل والحث عليه، ورغبنا في السعي للرزق والكسب الحلال والاجتهاد فيه: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} بل رتب الشرع على طلب المعاش أجراً عظيما لمن صحت نيته وصارت بالحلال طريقته، ونهى على العجز والبطالة وذم الكسل والتواكل.

عن كعب بن عجرة -﵁- قال: مر على النبي -ﷺ- رجل فرأى أصحاب رسول الله -ﷺ- من جلده ونشاطه؛ فقالوا يا رسول الله، لو كان هذا في سبيل الله، فقال رسول الله -ﷺ-: إن خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله، وإن كان خرج على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه يعفها فهو سبيل الله، وإن كان خرج رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان.

وعن أنس بن مالك -﵁- قال: كان النبي -ﷺ- يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من عذاب القبر».

إتقان العمل مفتاح النجاح

ولما كان إتقان العمل مفتاح نجاح الأفراد وإرتقاء الأمم، عني ديننا بتعزيز القيم وشحذ الهمم، فأوجد على العاملين والموظفين واجبات، وعهد إليهم بوصايا وتوجيهات، ألا وإن من أوجب ما على الموظف مرعاته تقوى الله -تبارك وتعالى- وخشيته في السر والعلن، قال الله -تبارك وتعالى-: {وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ} وما يعزب أي ما يغيب، وقال رجل لوهيب بن الورد -رحمه الله- عظني، اتق أن يكون الله أهون الناظرين إليك، كما ينبغي على الموظف المحافظة على أموال غيره وممتلكاته وصونها وعدم التفريط فيها أو استخدامها في غير ما خصصت له، فإن ذلك من الأمانة التي أمرنا الله -تبارك وتعالى- بأدائها، قال الله -تبارك وتعالى-: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا}.

إتقان العمل مفتاح نجاح الأفـراد وارتقـاء الأمم

الوظيفة تشريف قبل أن تكون مسؤولية وتكليفاً

الالتزام بالواجبات الوظيفية

وعلى الموظف أن يقوم بإتقان عمله وإنجاز ما وكل إليه القيام به، ملتزما بواجباته الوظيفية، كمراعاة أوقات الحضور والانصراف، ولا يحل له شرعا أن يتهاون فيه أو يقصر في أدائه، عن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي -ﷺ- قال: إن الله -جل وعلا- يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه».

كما يجب على الموظف أن يكون سمح التعامل، لين الجانب، طيب النفس مع كل ما احتاجه فيما كلف من عمل، عن عبدالله بن مسعود -﵁- قال، قال رسول الله -ﷺ-: ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار على كل قريب هين سهل» وليحذر الشدة والفظاظة في التعامل مع المراجعين، أو من تحت مسؤوليته؛ فإن ذلك

من سوء الخلق وقلة المروءة وانعدام التوفيق، يقول النبي -ﷺ-: «اللهم من ولى من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به».

الوظيفة تشريف

إن الوظيفة للموظف تشريف، وهي قبل ذلك مسؤولية وتكليف، وإن مما لا شك فيه أن الموظف يحتاج في تعامله مع زملائه إلى بيئة أخوية، يسودها التعاون والاحترام المتبادل والتواضع مع الآخرين، ومساعدتهم في أداء أعمالهم، والنصح لهم، عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وشبك بين أصابعه»، ولذا على الموظف الحذر من الوقوع في كل ما يبعث على التقصير في أداء واجبه، أو يشيع البغضاء والخصومة بين زملائه كالوقوع في الغيبة والنميمة والتكبر، أو اقتراف الكذب والتزوير، ألا وإن من أشد الأخطار التي يقع فيها بعض الموظفين آفة الرشوة؛ فإنها ما انتشرت في مجتمع إلا أفسدته وما حلت في بلد إلا عطلته، فالرشوة تضييع للأمانة، وهي خذلان وخيانة، متى حلت في مكان حل معها الفساد، وانتشر فيه الظلم وساد، قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ إن الرشوة خطرها عظيم، وجرمها كبير؛ ولذا كانت عقبة من تعامل بها اللعن وهو الطرد من رحمة الله -تبارك وتعالى-، عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: لعن رسول الله -ﷺ- الراشي والمرتشي»، ولا تختلف الرشوة في حكمها مهما اختلفت مسمياتها، وتعددت صورها وأشكالها، كأن تكون بصورة هدية، أو دعوة لطعام، أو غير ذلك مما يتوصل به إلى باطل، أو تمايز في التعامل ألا فليحذر كل من استرعاه الله رعية أو كُلف وظيفة أن يخونها، وليحرص على أداء حقوقها وواجباتها «فكلم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

إتقان العمل في الكتاب والسنة

في الحديث عن إتقان العمل في ضوء القرآن والسنة النبوية الشريفة، يمكن القول: إنّ إتقان العمل من الأمور التي حثّ عليها الشرع ودعا إليها الدين الإسلامي في غير موضع واحد من نصوص دينية في مصادر التشريع الإسلامي، فالإتقان أولًا هو صفةٌ من صفات الله -تعالى-، وصف الله بها نفسه في سورة النمل قائلًا: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، كما أنّ الكثير من الآيات التي تصف قدرة الله -تعالى- على الخلق هي آيات تدلُّ على الإتقان في خلق هذا العالم، ومنها ما جاء في سورة النبأ من قول الله -تعالى-: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (8) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (9) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (13) وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (14) لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾، وهذه الآيات تذكر تفصيل خلق الله -تعالى- للعالم بإتقان منقطع النظير، كما أنّ الله -تعالى- دعا الناس إلى الإحسان، والإحسان هو الإتقان في العمل والمعاملة؛ حيث قال -تعالى- في سورة البقرة: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، وقد حثّت السنة النبوية على إتقان العمل في أكثر من حديث نبوي، ففي حديث روته السيدة عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- وحسّنه الألباني؛ حيث قال رسول الله -ﷺ-: «إنّ اللهَ -تعالى- يُحِبُّ إذا عمِلَ أحدُكمْ عملًا أنْ يُتقِنَهُ»، وفي موضع آخر عن شداد بن أوس -رضي الله عنه- أنّه قال: «ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُما عن رَسولِ اللهِ -ﷺ-، قالَ: إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإحْسَانَ علَى كُلِّ شيءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فأحْسِنُوا القِتْلَةَ، وإذَا ذَبَحْتُمْ فأحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»، فإتقان الأعمال في الإسلام من الأمور المهمة للغاية، فعلى المسلم أن يكون متقنًا في عبادته وفي تعامله مع الآخرين وفي أعماله الدنيوية، وأن يكون مخلصًا في كلِّ جانب من جوانب حياته.

إنّ لإتقان العمل مجالات كثيرة في الشريعة الإسلامية، تدور هذه المجالات حول إتقان العبادات الإسلامية المختلفة؛ ومن أبرز مجالات إتقان العمل في الشريعة الإسلامية:

إتقان الوضوء، فإتقان الوضوء يكون بغسل كلِّ الأعضاء الواجب غسلها عند الوضوء دون ترك أي عضو، وقد روى عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- في ضرورة إتقان الوضوء ما يأتي: «تَخَلَّفَ عَنَّا النبيُّ -ﷺ- في سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا فأدْرَكَنَا -وقدْ أرْهَقْنَا الصَّلَاةُ- ونَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ علَى أرْجُلِنَا، فَنَادَى بأَعْلَى صَوْتِهِ: ويْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ مَرَّتَيْنِ أوْ ثَلَاثًا».

إتقان الصلاة: ويكون إتقان الصلاة بالخشوع في أدائها؛ حيث قال -تعالى- في سورة المؤمنون: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾.

إتقان الزكاة: ويكون إتقان الزكاة بأن تُعطى لمن يستحقها وفي الوقت المناسب لها؛ حيث قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾.إتقان الصوم: ويكون إتقان الصوم بالصيام عن كلِّ ما حرّم الله -تعالى-، ويكون بالإخلاص في أداء الصيام وفي الابتعاد عن كلِّ ذنب يفسد الصيام أو يذهب أجره. إتقان الحج: ويكون إتقان الحج بأداء كلِّ شعائره وأركانه كاملة دون نقصان؛ حيث قال -تعالى-: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾.

إتقان التعليم: ومعنى إتقان التعليم أي أن يقوم المعلّم بتعليم طلابه على أكمل وجه، دون تقصير أو إهمال أو نقص، وأن يقتدي برسول الله -ﷺ- الذي هو المعلم الأول الذي علّم أصحابه بأسلوب متقن.



السعادة
في السّنّة النّبويّة

الحلقة الأخيرة

السعادة الحقيقية المستمرة

د. سندس عادل العبيد

عضو هيئة التدريس بجامعة الكويت - كلية الشريعة

ما زال حديثنا مستمرا عن السعادة في السنة النبوية، وقد تحدثنا في الحلقة الماضية عن مظاهر السعادة وآثارها في السّنّة النّبويّة، وذكرنا منها: الحياة الطيبة، والبشارة بالخير، والثناء الحسن، الرؤيا الصالحة، والعناية الربانية، والقبول في الأرض، ومحبة الله -تعالى-، وحسن الخاتمة، ونيل الشفاعة، واليوم نكمل ما بدأناه.

ثامنًا: دخول الجنة ورضا الرب -تبارك وتعالى

قال -تعالى-:﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩)﴾ (المائدة: ١١٩). من مظاهر سعادة المؤمنين الصالحين في الآخرة دخولهم الجنة ورضا الرب -تبارك وتعالى- عنهم، قال -تعالى-:﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (الفجر: ٢٧ -٣٠)، وعن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «يَا أَبَا سَعِيد، مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ. فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

معنى الرضا باللّه ربا وبالإسلام دِينا

«من رضي بالله ربًّا» أي: من حيث كونه ربًّا له، ورضي بربوبيته على وفق قضائه وقدره، من خيره وشرّه، وحُلوه، ومره (وَبالإسْلام دِينًا) أي: من حيث الدين، ورضي بشرائعه، وأحكامه، من المأمورات والمنهيات (وَبِمُحَمّدٍ نَبِيًّا) أي من حيث كونه رسولًا، ورضي برسالته الموجبة لمتابعته في أقواله، وأفعاله، وأحواله، ومعنى رضيتُ بالشيء، قنعتُ به، واكتفيت به، ولم أطلب معه غيره، فمعنى الحديث: لم يطلب غير اللّه -تعالى-، ولم يسع في غير طريق الإسلام، ولم يسلك إلا ما يوافق شريعة محمد- ﷺ- (وَجَبَت لَهُ الْجَنَّةُ) أي: ثبتت، وتحقّقت، وعبّر بالماضي مبالغةً في تحقق وقوعها، وفي الحديث فضل عظيم لمن اتّصف بالرضا المذكور، حيث وجبت له الجنّة، وذلك لأنّ رضا العبد بهذه المذكورات دليل على ثبوت معرفته، ونفاذ بصيرته، ومخالطة الإيمان قلبه، فتسهل عليه الطاعات، وتلذّ له.

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: «سَمِعَ النَّبِيُّ - ﷺ- رَجُلًا يَدْعُو يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ النِّعْمَةِ»، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تَمَامُ النِّعْمَةِ؟ قَالَ: دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا أَرْجُو بِهَا الْخَيْرَ، قَالَ: فَإِنَّ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ دُخُولَ الْجَنَّةِ، وَالْفَوْزَ مِنَ النَّارِ». سأل النبيّ- ﷺ- الرجل سؤال امتحان، فقال الرجل دعوة أريد بها خيرًا، وجوابه من باب الكناية أي: أسأله دعوة مستجابة فيحصل مطلوبي منها، ولما صرح بقوله خيرًا، فكان غرضه المال الكثير كما في قوله -تعالى-: ﴿إن ترك خيرًا﴾ (البقرة: ١٨٠) فردّه - ﷺ- بقوله إنّ من تمام النعمة.. إلخ، وأشار إلى قوله -تعالى-: ﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾ (آل عمران: ١٨٥) والأظهر أنّ الرجل حمل النعمة على النعم الدنيوية الزائلة الفانية، وتمامها على ما دعاه في دعائه فردّه - ﷺ- عن ذلك، ودلّه على أن لا نعمة إلّا النعمة الباقية الأخرويّة، فقال- ﷺ-: «إنّ من تمام النعمة دخول الجنة» أي: ابتداء (والفوز) أي: الخلاص والنجاة من النار.

نعيم أهل الجنة

وقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ: لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، يَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا

ينادي الله تعالى أهل الجنة بنسبتهم إليها تذكيرًا لهم بهذه النعمة العظيمة التي أنعم بها عليهم

أهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا إلى ما أعدّ لهم سبحانه

وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا».

ينادي الله -تعالى- أهل الجنة بنسبتهم إليها تذكيرًا لهم بهذه النعمة العظيمة التي أنعم بها عليهم «فيقولون: لبيك ربنا وسعديك «أي: إجابة بعد إجابة، وإسعادًا بعد إسعاد «فيقول: هل رضيتم؟ «أي: هل رضيتم بما أعطاكم ربكم من الجنة ونعميها؟ أو هل رضيتم عن ربكم؟ «فيقولون: وما لنا لا نرضى «أي: ما المانع لنا من الرضا؟ وقد غمرتنا بفضلك وإحسانك وأعطيتنا ما لم يكن يخطر لنا على بال،» وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك «إنّ من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس، ويصحّ ولا يسقم، ويشبّ ولا يهرم، ويحيا ولا يموت. «فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب وأيّ شيء أفضل من ذلك؟ «أي: وهل هناك نعيم أعظم من النعيم الذي نحن فيه؟ «فيقول: أُحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا «أي: فيقول الله -تعالى- لهم: نعم هناك ما هو أعظم نعمة، وأكثر سعادة من الجنة وما فيها، وهو الرضوان الإلهي الذي لا يساويه شيء من نعم الله، فإذا أردت أن أمنحكم السعادة العظمى، وقد أردت لكم ذلك منحتكم الرضوان الدائم الذي لا سخط بعده.

ودلّ هذا الحديث على أنّ نعيم أهل الجنة لا يعدله نعيم، ولا تساويه سعادة أخرى، وأن الله يعطي أهل الجنة ما يرضيهم، ويقرّ أعينهم، ومن السعادة التي يمنحها الله أهل الجنة رضوانه عليهم الذي وصفه الله -تعالى- بأنه أكبر من كلّ نعيم، وأعظم من كلّ سعادة، حيث قال -تعالى-: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢)﴾ (التوبة: ٧٢) وإنما كان هذا الرضوان أكبر لأنّه سبب كل فوز وكرامة، وطريقٌ إلى رؤية الله -تعالى-.

تاسعًا: رؤية الربّ -عزّ وجلّ- يوم القيامة

وأي لذة وأي سعادة تضاهي رؤية الربّ -تبارك وتعالى-؟! قال -تعالى-:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٢ -٢٣)، وقال -عزّ وجلّ-:﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (يونس: ٢٦)، وهذه النعمة الكبيرة أعظم مظهر وأثر على الإطلاق لمن سلك طريق السعادة، فاللهمّ إنّي أسألك رؤية وجهك الكريم والقارئين أجمعين.

قال النبي -ﷺ-: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ -تبارك وتعالى-: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابُ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إلى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ».

رضا أهل الجنة وشكرهم

ما أعظم الرضا! وما أروع الشكر من جانب أهل الجنة! وما أوسع فضل الله عليهم، وإحسانه إليهم، وتكريمه إياهم! إنّ المؤمنين إذا زحزحوا عن النار وأدخلوا الجنة فرحوا بأنّهم فازوا فحمدوا وشكروا، وكبروا، وأثنوا، فإذا ما تمتعوا بنعيم الجنة بلغ بهم السرور غايته، ووصل بهم الفرح والابتهاج منتهاه، ولم تطمح نفوسهم إلى شيء بعد ما هم فيه من نعيم، وعندئذٍ يتجلّى لهم الرب الكريم، بسؤال الفيض والتكريم، هل تريدون شيئًا فوق ما أنتم فيه أعطيكموه؟ فيقولون: ماذا بعد هذا الفضل الكبير؟ ألم تكرمنا بتبييض وجوهنا؟ وبالنور الذي يسعى بين أيدينا وبأيماننا؟ ألم تنجنا من النار وعذابها؟ ألم تدخلنا الجنة وتوسع علينا من نعيمها؟ لقد وجدنا فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، ورأينا فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فماذا ننتظر بعد هذا؟ لك الحمد ربنا ولك الشكر، فيكشف الله الحجاب بينه وبينهم، ويمنحهم قوة في أبصارهم يرون بها نوره وجلاله، فيحسّون السعادة التي ينسون معها كل نعيم، ويستصغرون بجوارها كل ما أعطوا من متع وسرور، فاللهمّ اجعلنا من المتقين الفائزين برؤية وجهك الكريم.

حُب أهل السعادة للقاء اللّه

عَنْ جَرِيرِ بنِ عبد الله -رضي الله عنه- قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ -ﷺ-، فَنَظَرَ إلى الْقَمَرِ لَيْلَةً يَعْنِي الْبَدْرَ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾»، فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا إلى ما أعدّ لهم ويحب الله -سبحانه- لقاءهم فيجزل لهم العطاء والكرامة.

أهل الشقاوة يكرهون لقاء اللّه

أهل الشقاوة يكرهون لقاء الله لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه

وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه، ويكره الله لقاءهم أي يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم، وهذا معنى كراهته -سبحانه- لقاءهم.

الوقف في تراث الآل والأصحاب (1)

البشائر النبوية للواقفين

عيسى القدومي

هذه سلسلة مقالات نسلط فيها الضوء على أوقاف آل بيت النبي -ﷺ- وصحابته الكرام، وعرض أنواع الأوقاف ومجالاتها، وآثارها في الدين والمجتمع، مع ذكر جملة من المقاصد الشرعية والفوائد الفقهية في أوقاف النبي -ﷺ- وأوقاف آله وصحبه -رضي الله عنهم-، جمعنا فيها ما رُوي من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب، والدالة على حرص الآل والصحب الكرام -رضي الله عنهم- على الامتثال التامّ لتوجيه النبي -ﷺ- في بذل المال واحتباس الأصول، وقفًا تنتفع به الأمة الإسلامية، وتنال به عظيم الأجر والثواب.

بشّر النبي -ﷺ- الواقفين بنيل الأجر وكسب الفضل العظيم من رب العالمين في الدنيا، وباستمرار الحسنات والمثوبة بعد الممات، وهذه البشارات دفعت آل بيت النبي وأصحابه -رضي الله عنهم- إلى التسابق في بذل الخيرات ووقف الأوقاف، فإنّ الوقف الخيريّ كما هو معلومٌ من جنس الصدقات، دخولُه فيها قطعيٌّ؛ لأنّ الوقف هو الصدقةُ الجارية، وألخّص أهم تلك البشائر النبوية للأعمال الوقفية فيما صحّ من حديث النبي -ﷺ-، وذلك فيما يأتي:

الوقف حياة بعد الممات

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له»، هذه الثلاثةُ من كَسْب العبد في الحقيقة، لأنّه متسبِّبٌ فيها، وإن كان تصرُّفُه المباشر فيها ينقطعُ بوفاته، فجريان الثواب بسببها جارٍ على القاعدة القرآنيّة: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾(النجم: ٣٩). قال القاضي عياض: «وذلك لأنّ عمل الميّت منقطعٌ بموته، لكن هذه الأشياء لما كان هو سببها؛ من اكتسابه الولدُ، وبثُّه العلمَ عند من حمله فيه، أو إيداعَه تأليفاً بقى بعده، وإيقافَه هذه الصدقة، بقيت له أجورها ما بقيت ووُجِدَتْ».

الوقف أجر لا يفارق العبد

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «سبعٌ يجري للعبد أجرهُنّ وهو في قبره بعد موته: من علّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورّث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته»، وهذا حديثٌ يقودُنا النّظر فيه إلى أنّ السبع المذكورات هنا، تُعدُّ تفسيراً للمجمل في قوله -عليه الصلاة والسلام- في الحديث الذي قبله: «صدقة جارية»، فهذا تفسيرٌ بالمثال، ذكر فيه النبيُّ -ﷺ- أشهر ما يحتاج إليه النّاس في ذلك الوقت على وفق احتياجاتهم، ويُقاس عليها ما في معناها من احتياجات النّاس اليوم في كافة المجالات.

الوقف مالُكَ الحقيقي

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال النبي -ﷺ-: «أيكم مالُ وارثِه أحبُّ إليه من ماله؟»، قالوا: يا رسول الله! ما منّا أحدٌ إلا مالُهُ أحبُّ إليه. قال:«فإنّ مالَهُ مَا قدّم، ومَالُ وارثه ما أخّر»، في هذا الحديث: يؤكّد النبيُّ -ﷺ- على الحقيقة الشرعيّة للصدقة، وعلى أنّ المؤمنَ يكون فيما عند الله أوثق منه فيما في يده في الدنيا العاجلة؛ إذ إنّ انتفاع المؤمن بالمال، يكون إذا نظر إلى أثر المال عليه في الدّارَيْن لا في دارٍ واحدة، وليس من خصال المؤمنين أن يلتفتوا عن الآخرة بالكليّة ليغرقوا في الدنيا وحساباتها، فإذا كان ذلك، فهم على الحقيقة يكدّون لصالح ورثتهم لا لصالح أنفسهم، فإنّ صالحهم الحقيقيّ ما ضمنوا ثمرته في حياتهم الباقية في الآخرة.

الوقف يثقل الموازين يوم القيامة

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال، قال النبي -ﷺ-: «من احتبس فرساً في سبيل الله، إيماناً بالله،



وتصديقاً بوعده، فإنّ شبعه وريّه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة»، في هذا الحديث أنّ صلاح النّيّة في الوقف، والتصديق بوعد الله، شرطان لحصول الأجر العظيم والثواب الكامل، ومفهومه أنّ ما لم يكن كذلك من الأحباس والصدقات لا أجر فيه، كما هو الحال في سائر الأعمال الصالحة في الظاهر، من غير أن تقترن بنيّة الامتثال والتعبُّد، ولا منبعثةً عن دافعِ الإيمان والتصديق واليقين.

الوقف برٌّ بالوالدين

عن سعد بن عبادة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أنه قال: يا رسول الله، إن أُمّ سعد ماتت، فأي الصدقة أفضل؟ قال: «الماء»؛ فحفر بئراً، وقال: هذه لأم سعد، وعن عبد الله بن عباس: أنّ سعد بن عبادة (أخا بني ساعدة) توفيت أمه وهو غائب عنها، فأتي النبيّ -ﷺ-، فقال: يا رسول الله! إنّ أمّي توفيت، وأنا غائب عنها، فهل ينفعها شيءٌ إن تصدقت به عنها؟ قال: «نعم». قال: فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقةٌ عليها.

وسيأتي الكلام عليه في أوقاف الصحابة إن شاء الله.

الوقف إعمار للآخرة

عن عثمان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عن النبي -ﷺ- قال: «من بنى مسجداً لله -تعالى- يبتغي به وجه الله، بنى الله له بيتاً في الجنة»، وهذا أجرٌ لا يُضاهى، ونعمةٌ لا تدانيها نعمة، وفضلٌ عظيمٌ لا يُحدّ، والجزاء من جنس العمل، عطاءٌ بعَطاء، وبيتٌ ببيت، وإنّ كان الموفّق إلى ذلك هو الله -سبحانه-، وهو الذي يوسّع ويرزُقُ ما يطيعُه به الصالحون من عباده.

الوقف جهاد لا مشقة فيه

عن زيد بن خالد الجهني، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «من جهّز غازياً في سبيل الله، كان له مثلُ أجره، من غير أن ينتقص من أجر الغازي شيئاً»، والوقف يدخل في عموم هذا الحديث، من جهة أنّ تجهيز الغزاة في سبيل الله، قد يكون بتمليكهم عُدّة الحرب، أو هبتهم المالَ الذي يشترونها به ويتجهّزون بما ينقصهم، كما قد يكون بالوقف على جهةِ الجهاد في سبيل الله، وقد يوقف الواقفُ عتادًا يتناوب المجاهدون على الانتفاع به، كما قد يوقف شيئًا يُغِلُّ مالاً يُنْفَقُ على احتياجات المجاهدين المختلفة.

بشّر النبي ﷺ الواقفين بنيل الأجر وكسب الفضل العظيم من رب العالمين

الغرس صدقة إلى يوم القيامة

عن أنس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له منه صدقة»، وهذا يتناول الوقف على سبيل العموم، فإنّ من وقفَ غرساً له على جهة ما، يعمُّ نفعُه كلّ حيّ في العادة، فله في كلّ ذلك أجر الصدقةِ على الجميع، ما عيّنَه وما لم يعيّنه.

الوقف تعميمٌ للنّفع في الدنيا والآخرة

عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «من حفر بئرَ ماء، لم يشرب منه كبد حرّى من جنّ ولا إنس ولا طائر إلا آجرَه الله يوم القيامة»، ولا شكَّ أنّ الآبار الوقفيّة التي يحفرها الإنسان في أماكن اشتدّت فيها حاجة النّاس إلى الماء، من أعظم ما يعود عليه بالأجر والثواب العظيم يوم القيامة.

الوقف يُضاعَف لصاحبه

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: جاء رجل بناقة مخطومة، فقال: هذه في سبيل الله. فقال رسول الله -ﷺ-: «لك بها، يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة»، هذه الفضيلةُ موافقةٌ تماماً لما جاء في القرآن الكريم: ﴿مَثَلُ الذينَ يُنْفِقُونَ أموالَهُمْ في سبيلِ الله كمثل حبّةٍ أنبتت سبع سنابلَ في كلّ سَنبلةٍ مائةُ حبّةٍ﴾ (البقرة: ٢٦١)، والحديثُ يحتملُ أن يكون معناه الإشارة إلى هذه المضاعفة، ويحتملُ أن يكون على ظاهره، أي: تكون له سبعمائة ناقة مخطومة في الجنّة على الحقيقةِ يركبها ويتنقّل عليها ويسعَدُ بها، بل قولُه -عليه الصلاة والسلام-: «كلُّها مخطومةٌ» فيه ترجيحٌ لإرادةِ الحقيقة، والله أعلم.

صلاح النّيّة في الوقف والتصديق بوعد الله شرطان لحصول الأجر العظيم والثواب الكامل

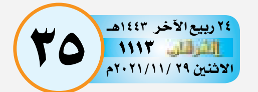
الوقف أفضل الصّدقات

عن أبي أمامة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أفضل الصدقات ظلُّ فسطاط في سبيل الله -عز وجل-، أو منحة خادم في سبيل الله، أو طروقة فحل في سبيل الله»، هذا الحديثُ فيه تفصيلٌ لبعض أبواب الصدقة التي يستحسن أن يراعيها المؤمنون، وهي يجري في معنى حديث الخصال السبع التي يجري أجرها على العبد بعد مماته في لفت النّظر إلى مجالات أخرى للصدقة والوقف، تمسّ الحاجة إليها أيضاً، بل قد تكون لها الأفضليّة عند التزاحُم.

الوقف أثر باقٍ في سبيل الله

عن أبي أمامة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، عن النبي -ﷺ- قال: «ليس شيء أحبّ إلى الله من قطرتين وأثرين: قطرة من دموع في خشية الله، وقطرة دم تهراق في سبيل الله، وأما الأثران فأثر في سبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله»، فما أجمل أن يترك المسلم المتصدق أثراً له بعد موته، ينفع به نفسه والمسلمين في حياته وبعد مماته، ويرتحل إلى مولاه وقد خلف وراء ظهره من الحسنات الباقيات ما يدّخرُه ليوم الحساب.

ولا شكّ أنّ من الآثار الحميدة التي يتركها ابن آدم، وتضيء بها سجلاته، تلك الأوقاف التي أوقفها، يرجو بها ثواب الله، ويخشى عقابه، ويعمل لتستمر حسناته إلى ما بعد مماته، وتلك الآثار من هدي النبي محمد -ﷺ- وترغيبه بالصدقة والوقف، وقد استجاب لها آل بيته الكرام وصحابته الأخيار -رضي الله عنهم- جميعاً.



تقييم الأداء في العمل التطوعي

غريب أبو الحسن

كاتب وباحث مصري

على مائدة مستديرة يجلس مجموعة من المديرين لتقييم أحد الأعمال، ليتطرق الأمر لتقييم أحد «الأفراد»، وبدأ كل مدير يدلي برأيه في ذلك «الفرد»، قال أحدهم: إن ذلك «الفرد» بطيء في التنفيذ، ليرد عليه آخر: ولا ينجز إلا نصف مهامه، ليرد ثالث: وتجاوز مرات التغيُّب أيضًا! وتعالت الأصوات للمطالبة بفصله.

قطع هذا الصخب صوت مدير رابع: -موجهًا حديثه لمديره المباشر-: حسنًا... هل نوفِّر له الموارد اللازمة؟

رد مديره بعد تلعثم: حقيقة نمر بضائقةٍ ماليةٍ، ولا يتقاضى سوى ٢٠٪ من الموارد المطلوبة!

وهنا هدأت حِدّة الغضب تجاه ذلك «الفرد».

ثم أضاف الرابع: فهل يتقاضى بدل انتقال؛ حيث أعلم أن مهامه تستلزم السفر من محافظة لأخرى؟

لتكون الإجابة أيضًا: لا!

فأضاف الرابع: فهل لك معه اجتماع ثابت يتلقى منك تكليفات واضحة، وتسأله عن تكليفاته السابقة؟

لتكون الإجابة أيضًا: كمثيلاتها لا! ليتوجه النقاش بعد ذلك نحو كيفية مساعدة هذا الفرد على النجاح في أداء مهامه، وتذليل العقبات أمامه.

أهمية التقييم

تكمن أهمية تقييم الأفراد في مؤسسات العمل التطوعي وغيره: في أنه من بديهيات تطوير الأعمال، فكلما تحسّن أداء الأفراد تحسّن العمل، والتقييم هو الوقوف بدقةٍ على حقيقة أداء الأفراد فيما أسند لهم من أعمال، فكل تقييم يتبعه تقويم أو تكريم؛ تقويم للمقصِّر بمحاولة تأهيله وتدريبه، وربما نقله من وظيفة لأخرى، وتكريم للمحسن بترقيته وتشجيعه، وحسن الثناء على جهده.

وسائل التقييم

للتقييم وسائل عدة، منها:

- المقارنة بين المهام التي كُلِّفها، وبين ما أنجز منها.
- جودة ما أنجزه من مهام ومدى إتقانه في عمله.
- سرعة إنجاز ما كُلِّفه من مهام.
- حسن استغلال الموارد دون إسرافٍ.
- مدى انسجامه في فريق عمله، وليونته في يد إخوانه.
- طواعيته لمديره المباشر، واحترامه للتسلسل الإداري.
- مدى قدرته على تكوين فريق عمل وإدارته في تنفيذ المهام، وتوريث ما اكتسبه من خبراتٍ لفريق عمله، وقدرته على ترقية فريق عمله ليصبحوا قادرين على قيادة العمل التطوعي.
- ما يقدِّمه من أفكار واقتراحات لتحسين العمل وتطويره.
- حسن خلقه مع أفراد مؤسسته، ومساهمته في إيجاد بيئة إيجابية ومحفزة للعمل.
- مدى إيمانه وتشبعه، وحفاظه على مبادئ مؤسسته.

أخطاء تقع في التقييم

غير أن هناك العديد من الأخطاء التي قد تعتري عملية التقييم، وتعيق التقييم العادل المنصف، فتجرِّد عملية التقييم من فائدتها؛ لأن عملية التقييم تستهدف الوقوف الصادق على مستوى الفرد للانتفاع بكفاءته في العمل، أو وضع وصفة

حقيقية لعلاج ما به من نقاط قصور، ومِن هذه الأخطاء ما يلي:

(١) التقييم على غير معيار

فالتقييم في جوهره هو عملية مقارنة بين الواقع والمستهدف؛ لذلك ينبغي أن يكون هذا المستهدف واقعيًا وواضحًا، ويمكن قياسه، فغياب المعيار في التقييم يجعل التقييم عملية غير دقيقة، متأثرة بعوامل الضعف البشري مِن: نسيان وذهول، وخطأ، واختلاف في الرؤية والتقدير.

(٢) التقييم على الموقف الواحد

فالتقييم على الموقف الواحد، أو التكليف الواحد والمهمة الواحدة يعد من أخطاء التقييم، فقد يكون الفرد أحسن دهرًا ثم اعتراه ما يعتري البشر من فتورٍ وكسلٍ ونسيانٍ، فلا ينبغي أن يقيّم الفرد من خلال موقف واحد، وقد حذّر النبي -ﷺ- النساء مِن تقييم الزوج بموقف واحد، فقد يكون الزوج أحسن لزوجته الدهر ثم يسيء مرة فتقول له من أجل موقف واحد: «ما رأيت منك خيرًا قط»، وتجدر الإشارة إلى أن يحتمل لِمَن قدّم للمؤسسة مجهودات كبيرة، وساهم في إنشاء فروعها ونشر أفكارها ومبادئها، وتفعيل دورها في خدمة المجتمع، ما لا يُحتمل لغيره.

(٣) التقييم بدرجة القرب والمحبة

فقد يخلط بعض المسؤولين بين محبته لفردٍ من فريق عمله وبين إحسان ذلك الفرد في عمله، وأسوأ من ذلك هو: أن يكون معيار التقييم هو مدح الفرد لمسؤوله.

(٤) التقييم بالهوى

فيكون مَن يقوم بالتقييم ممّن إذا رضيَ مدح، وإن سخط ذمّ!

(٥) الإطلاق في التقييم

فتسمع كلمات، مثل: «فلان لا يصلح»، أو «فلان يتبنى مبادئ غير مبادئ المؤسسة»، أو «فلان لا أمل في إصلاحه»، وهي إطلاقات تحبط وتؤخر، لا تعالج وتبني، ولا سيما عندما تسير بها الركبان، وتتطلق بها الألسن، فربما نقلت مثل هذه الإطلاقات الأفراد من خانة العامل المقصر إلى خانة العامل الممتنع عن العمل، وربما المعادي للعمل، وعلى كلِّ حال لن تعدم في مسلم خيرًا ونفعًا.

التقييم هو الوقوف بدقة على حقيقة أداء الأفراد فيما أسند إليهم من أعمال

(٦) التقييم الفردي

فمن أخطاء التقييم أن يكون التقييم فرديًا حتى لو كان من مسؤول الفرد المباشر؛ لأن الفرد قد ينسى ويغفل ويتسرع؛ لذلك ينبغي أن يكون التقييم من خلال مشاركة عددٍ مِن الأفراد ليصوب بعضهم رأي بعض.

(٧) التقييم غير المنصف

تقييم المتشبع بروح المنافسة والمتخوف من تميُّز مَن دونه في العمل: فالتقييم ينبغي أن يكون ممّن عُلِم عنه إنصافه ورغبته في تطوير العمل، لا المنشغل بمعارك صغيرة على قارعة طريق العمل التطوعي.

(٨) التقييم المتأثر بالثناء

التقييم المتأثر بثناء الأفراد على أنفسهم والمبالغة فيما يقومون بإنجازه: وكذلك التقييم بناء على تقارير غير حقيقية عن الأعمال، مثل: تضخيم ما أنجز، وإخفاء جوانب التقصير.

(٩) نشر نتائج التقييم في غير محله

ومن أخطاء التقييم أن تنشر نتيجة التقييم في دوائر لا تنتفع به، ولا تملك قرارًا للتقويم أو التكريم: حتى لو كان التقييم صحيحًا ومنصفًا، وتم وَفْق معايير عادلة، فالتقييم لا ينبغي أن يتجاوز دائرة مَن قام بعملية التقييم، ودائرة القائمين على عمليات التكريم أو التقويم.

نحو تقييم ناجح

- التقييم الناجح هو:

-التقييم الذي يتم وَفْق معايير تتم دراستها بعناية.

التقييم الناجح هو الذي يساهم في ترقية المُحسِن وتنمية مهارات المقصِّر

-الذي يساهم فيه فريق عمل، ولا ينفرد به فردٌ.

-الذي لا يتم من خلال تقييم الفرد في مهمة واحدة، بل من خلال مجموع ما كلّفه من مهام.

-الذي يتم من خلال مديرين مسؤولين، ومؤهَّلين لعملية التقييم، ويستطيعون الفصل بين تداخلات العلاقات الشخصية وبين معيارية التقييم، ولم يعلم عنهم روح المنافسة أو الدخول في معارك صغيرة مع فرق العمل أو اللدادة في الخصومة.

- هو التقييم الذي يساهم في رفع مستوى الأفراد، وترقية المُحسِن، وتنمية مهارات المقصّر، لا التقييم الذي يعقبه التشهير بالمقصر أو الإقصاء والإبعاد.

تنبيهات حول عملية التقييم

اختلاف المعايير؛ من حيث القوة والأثر:

- ليست كل المعايير على درجة واحدة من الأهمية، فهناك معايير تُجبَر بغيرها، وهناك معايير إن غابت جعلت التقييمَ سلبيًا بدرجة كبيرة، فمثلًا: لا يجوز أن تصدّر للمجتمع في العمل التطوعي مَن عنده انحراف سلوكي، فهو سيتعامل مع شرائح ضعيفة مِن المجتمع، مثل: المرأة، والطفل؛ فغياب الانضباط السلوكي هنا يعني الاستبعاد مِن العمل.

- بعض المتطوعين يهمل في رفع التقارير خوفًا من الرياء، وأنه بذلك يطلب مدح الناس، ورفع التقارير مهم للتطوير من العمل، والصحيح أن يعالج الإنسان نيته في رفع التقارير كما عالجها في أثناء التنفيذ، فالتقارير مهمة في تقييم الأفراد والأعمال على حدٍّ سواء.

- ينبغي أن يعلم الفرد بنتيجة تقييمه بالطريقة التي تدفعه للعمل، سواء كان محسنًا أم مقصرًا، فالغرض من التقييم هو تطوير الأعمال وتحسينها ، وصدق رسول الله -ﷺ-؛ إذ يقول: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ».

- وليس عليك إذا أردتَ تقويض عملِ ما أو مؤسسة ما، إلا أن تقيم الأفراد تقييمًا فرديًا متعجلًا من خلال موقفٍ واحد، ثم تتلق تحدّث به في كلِّ مكانٍ لِمَن تفيده معرفة التقييم ومَن لا تفيده، لتكون النتيجة أن تتحول بيئة العمل من بيئة تساعد على الإنجاز لبيئة منفّرة ومحبطة، تحيطها روح التشكك وضعف الثقة.

حفظ القلب من خواطر الشيطان

د. عاطف الرفاعي

إذا كنت تعظم ربك فلا تستبدل بمحبته محبة الشيطان، وتستبدل بخواطر الإيمان وساوس الشيطان، وتستبدل بأعمال القرب والمحبة والطاعة والإقبال أعمال البعد والطرد والجفاء بينك وبين الله، فليس هذا بعقل، وليس تعظيما لله -تعالى.

وهذا المعنى الجليل يخوفك، ويكون سببًا في حفظ خواطرك، فتقول لنفسك: كيف يرفع المرء من قلبه محبة الله، وذكره، والطمأنينة إليه، والإقبال عليه، ويضع فيه هذه الوساوس وتلك الخطرات؟ كيف يكون مقبلا على ربه محبا له معظما إياه -سبحانه وتعالى؟ لابد لك من الوقوف والتفكير في الأمر الذي يمكن أن يكون سبب نجاتك، وهو خوفك منه أن تسقط من عينه بتلك الخواطر، ومن الأسباب التي تحفظ القلب من خواطر الشيطان:

بحور الخيال

أن يعلم أن تلك الخواطر بحر من بحور الخيال لا ساحل له: **فإذا دخل القلب في غمراته غرق فيه وتاه في ظلماته، فيطلب الخلاص منه فلا يجد إليه سبيلا**؛ فقلب تملكه الخواطر بعيد من الفلاح ومعذب ومشغول بما لا يفيد.

وهنا تحذير آخر من الاسترسال مع هذه الخواطر الرديئة، ووساوس الشيطان، فليست سوى بحور أوهام، ومحض خيال، تأخذك يميناً، وشمالاً، وتسيطر عليك في صلاتك، في قيامك، في ذهابك، في نومك، فإذا أفقت لم تجد قلبك، ولا نفسك، وإذا بك تائه بين تلك الخواطر، غريق في شباك صيد عدوك الشيطان الرجيم.

وادي الحمقى وأماني الجاهلين

أن تلك الخواطر هي وادي الحمقى وأماني الجاهلين: فلا تثمر لصاحبها إلا الندامة والخزي، وإذا غلبت على القلب أورثته الوساوس وعزلته عن سلطانها، وأفسدت عليه رعيته، وألقته في الأسر الطويل.

إن هذه الخواطر لا نتيجة لها ولا ثمرة منها إلا البعد عن الله -تعالى-، وتضييع خواطر الإيمان، وأعمال الطاعة، وتضييع الوقت، والقلب، حتى إذا أفاق المرء إذا به قد ضيع وقته وقلبه وجهده عن مواصلة السير إلى الله -تعالى.

ألم تر إلى نفسك يوما، وقد عزمت على قيام الليل مثلاً، أو عزمت على قراءة وردك من القرآن بعد العشاء، فجاءك واحدًا من أصدقائك، فجلس معك، فتكلمت، وأكلت، وائتنست به، وشربت، هل تظن أنك بعد ذلك تقوم إلى الصلاة، أو إلى القرآن؟ هل يظن المرء ذلك؟ أو أنه قد وقع كما يقال في وادي الغفلة ووادي الحمقى، وضعف قلبه عن مقاومة هذه الأمراض، ثم إذا به يقوم لا يستطيع أن

لابد أن تبذر خواطر الإيمان في قلبك وتتعاهدها بالحفظ والرعاية فتثمر لك كل فعل جميل

خواطر الإيمان أصل الخير فما إن تقع في قلب المرء إلا أقبل على الطاعة، والمحبة وتقبل عليه خواطر التطلع والشوق إلى الله تعالى

يقوم إلى أعمال الإيمان.

خواطر الإيمان أصل الخير

إذا كانت تلك عاقبة خواطر الشيطان التي أشرنا إليها؛ فإن خواطر الإيمان هي أصل الخير، فما إن تقع في قلب المرء خواطر الإيمان، يقبل على الطاعة، والمحبة وتقبل عليه خواطر التطلع، والشوق إلى الله -تعالى-، وخواطر المحبة، والطمأنينة، والسكينة، والذكر، وخواطر الصلاة، والقيام على ما كان عليه السلف الصالح، ويُمَنِّي المرء نفسه بدرجات الجنة العالية، ؛ ثم تتحرك هذه الخواطر؛ ليقلد هؤلاء الصالحين، وليقوى قلبه على منافستهم في أعمال الطاعة، التي هي أصل كل خير.

فلا حراسة للخواطر حتى تستبدل خواطر الشيطان التي أنت فيها بخواطر الإيمان، فإذا ما استبدلت هذه الخواطر بخواطر الإيمان، وصار ذهنك، وقلبك مشغولاً بهذه الدرجات من الأعمال؛ بأن تكون من المسبحين ومن المستغفرين ومن القائمين ومن القانتين ومن المقبلين ومن الطائعين ومن المجاهدين، ومن المتعلمين ومن العالمين ومن المقبلين على الله -تعالى- ومن الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات، ومن القانتين الصابرين الخاشعين، وكان عندك هذه الخواطر وتلك التطلعات والأشواق إلى ما عند الله -تعالى- والصبر عليها والمجاهدة عليها حتى تتمكن تلك الخواطر من قلبك فتنقلب إلى إرادات، وعزائم، ثم إلى أعمال يسير بها القلب إلى الله -تعالى-، ويسعى إلى تحقيق أسباب نجاته وسعادته في الأولى والآخرة.

تعاهد خواطر إيمانك

لابد أن تبذر خواطر الإيمان في قلبك، وتتعاهدها بالحفظ، والرعاية، فتثمر لك كل فعل جميل، فإذا ما بذرت الخشية، وجدت الخوف من الله -تعالى-، والانتهاء عن معصيته، وإذا ما بذرت الرجاء في الله -تعالى-، وجدت سرعة إقبالك على عبادته ومحبتها، وعدم الملل منها، وإذا

إن الخواطر الرديئة لا ثمرة منها إلا البعد عن الله تعالى وتضييع خواطر الإيمان وأعمال الطاعة وتضييع الوقت والقلب

ما بذرت بذر الذكر، أينع لك الطمأنينة، والسكينة، والإقبال على الله -تعالى-، وإذا ما بذرت بذور المحبة، وجدت الإسراع إلى الطاعة، والشوق إلى لقاء الله -تعالى-، ومتابعة النبي -ﷺ-، والتلذذ بتعمير الأوقات بالعبادة، والذكر، والإقبال على الله -تعالى-، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتعلم العلم، وتعليمه، فعمل أهل الاستقامة، أو جُلُّ عملهم في حفظ القلب من الخواطر الشيطانية، وتعمير قلوبهم بالخواطر الرحمانية، وبها فلاحهم وثباتهم ونجاتهم في الأولى والآخرة.

السير المبارك نافع

ومثل هذا السير المبارك يكون نافعاً لصاحبه بشرطين اثنين:

أحدهما: ألا يترك به واجبًا ولا سنة.

الثاني: أن يضع مكان خواطر الشيطان ووساوس النفس خواطر الإيمان والمحبة والإنابة والتوكل والخشية، ويفرغ قلبه من تلك الخواطر، ويعمره بأضدادها من الخواطر الإيمانية.

صدق التأهب للقاء الله -تعالى

الطريق الثاني الذي يستقيم به المرء في أقواله، وأعماله، وأحواله، هو ما يسميه ابن القيم -رحمه الله-: «صدق التأهب للقاء الله»، وصدق التأهب لا يعني: الاستعداد للقاء الله فقط، بل يعني أن يكون صادقاً في استعداده، وأن يكون في كل أحواله وأزمانه مستعدا للقاء الله -تعالى-، ولا يكون مستعدا فقط، بل صادق الاستعداد.

إذا علم المرء أنه سيؤخذ اليوم إلى الله تعالى في يومه فإنه يستعد لهذا اللقاء بما يكون سبب نجاته وتبييض وجهه عند الله تعالى

وملخص هذه المسألة: إذا علم المرء أنه سيؤخذ اليوم إلى الله -تعالى-، سيرحل عن هذه الدنيا في يومه، فإنه يستعد لهذا اللقاء بما يكون سبب نجاته، وتبييض وجهه عند الله -تعالى-، هذا أنفع شيءٍ للقلب لحصول الاستقامة؛ فإن من استعدَّ للقاء الله -تعالى- انقطع قلبه عن الدنيا وما فيها ومطالبها، وخمدت من نفسه نيران الشهوات، وغلب عليه الخوف، وأحاط بقلبه الوجل، وإذا به قد ارتعدت مفاصله، وشابت ناصيته.

كما لو قيل له: ستؤخذ، وتحبس، ويحدث لك مكروه في الدنيا؛ لظهر عليه ذلك الخوف، والوجل، واصفرار الوجه، ولعله يصل إلى البكاء، وإلى الارتباك، والحيرة، ويبحث عن أحد يكون سبب دفع هذه المكروهات عنه.

الاستعداد للقاء الله -تعالى

كذلك إذا علم أنه سيلقى الله -تعالى- سبَّب له ذلك هذا الوجل، والخوف، ويدفعه إلى التوبة، وإلى استدراك ما فاته، ويعمل على خروجه من المظالم التي بينه وبين الله، وبينه وبين الناس، ويحاول أن يعد عملاً يليق بلقاء الله -تعالى- أليس كذلك؟

فأنفع شيء للقلب أن يستعد للقاء الله -تعالى-، وأن يعلم أن لقاء الله قريب، يوشك أن يرحل إليه في أي لحظة؛ فيُخبت قلبه إلى الله -تعالى-، وتعكف همته عليه، وعلى محبته، وإيثار مرضاته، وتشرق على قلبه همة ثانية، كلها التوبة، والاستغفار، والإنابة، والخوف، والبكاء، والندم على ما فات، ويقبل بكليّته على الاجتهاد في العمل الصالح، إلى غير ذلك من الأعمال الحسنة والأحوال الجميلة التي ينبغي أن يكون المرء عليها ليلقى الله -تعالى- به.

شباب تحت العشرين

إشراف الشيخ: مصطفى دياب

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًّا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.



أمانينا وأمانيهم

في غزوة بدر يقول سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه-: رأيت أخي عمير قبل أن يعرضنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم بدر يتوارى. أي: يختبئ في الجيش، فقلت: ما لك يا أخي؟! قال: إني أخاف أن يراني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيردني، وأنا أحب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة.

قال سعد: فعرض عمير على رسول الله فرده لصغره، فلما رده بكى فأجازه، فكان سعد يقول: فكنت أعقد حمائل سيفه من صغره. طفل صغير تمنى الشهادة في سبيل الله بصدق فنالها بل بكى خوفًا من أن يُحرم هذه الأمنية العظيمة فما أسماها من أمنية! وما أروعها من صورة تعكس لنا بجلاء أي هم كانت تحمله تلك النفوس الطاهرة الزكية! أما بعض شباب اليوم فأعظم أمانيهم أن يفوز النادي الفلاني أو اللاعب الفلاني، بل قد يذرف الدموع إذا خسر هذا النادي، نسأل الله أن يصلح شباب المسلمين.

أثر الصديق الصالح

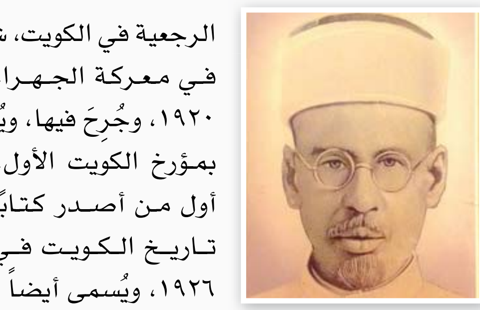
إن مجالسة الأصدقاء الصالحين ومرافقتَهم هي خيرُ وسيلة للاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم، فللأصدقاء تأثيرٌ كبير على مَن في سنِّهم؛ فالصديق الصالح له أثر طيب على صاحبه؛ من أجل ذلك حثنا نبيُّنا محمد -صلى الله عليه وسلم- على حسن اختيار الصديق، روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال: «إنما مَثَل الجليس الصالح والجليس السّوء، كحاملِ المسك، ونافخ الكِير، فحاملُ المسك، إما أن يُحذِيَك (يعطيك مجانًا)، وإما أن تبتاع (تشتري) منه، وإما أن تجدَ منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير، إما أن يُحرِقَ ثيابك، وإما أن تجد ريحًا خبيثة».

الوقت هو الحياة

قال النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «نِعْمَتَان مَغْبُونٌ فيهمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاس: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ»، والمغبون: هو المخدوع، وتأمل قوله -صلى الله عليه وسلم-: «كُلُّ النَّاس يَغدُو فَبَائِعٌ نَفسَهُ فَمُعتِقُهَا أَو مُوبِقُهَا»، فأنا وأنت بضاعتنا هي أنفسنا (التي هي أوقاتنا)، ونحن بائعوها لا محالة؛ فرابحٌ في بَيعه أو خاسر، قال الحسن البصري: «يا ابن آدم إنما أنت أيام؛ فإذا ذهب يوم ذهب بعضك»، وقال بعض السلف: «الإنسان بين ثلاث ساعات: وقت مضى لن يعود، والمؤمل غيب، ولك الساعة التي أنت فيها»، فاغتنم وقتك مع ولا تضيعه فيما لا يفيد.

مؤرخ الكويت الأول

العالم عبد العزيز الرشيد



عبد العزيز بن أحمد الرشيد (١٨٨٧ الكويت - ٣ فبراير ١٩٣٨)، مؤرخ وأديب كويتي، عمل في الصحافة وكتب في التاريخ، له مؤلفات عديدة، من أهمها كتاب (تاريخ الكويت)، وكان من الداعين إلى فهم الإسلام الفهم الصحيح مع يوسف بن عيسى القناعي، اللذَين كانا من أول الدعاة الذين أباحوا قراءة الصحف وطباعتها، ودعوا إلى تعليم العلوم العصرية، ووقفوا أمام دعاة الرجعية في الكويت، شارك في معركة الجهراء عام ١٩٢٠، وجُرِحَ فيها، ويُسمى بمؤرخ الكويت الأول؛ لأنه أول من أصدر كتابًا في تاريخ الكويت في عام ١٩٢٦، ويُسمى أيضاً برائد الصحافة في الكويت؛ لأنه قام بإصدار أول مجلة في الكويت وهي مجلة الكويت في عام ١٩٢٨، وقد جمعت أعداد المجلة التي صدرت بين مارس ١٩٢٨ ومارس ١٩٣٠ في كتاب باسم (أعداد مجلة الكويت).

شروط كلمة التوحيد



اعلم - أخي الشاب أن كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) لا تنفع قائلها إلا بشروط ثمانية هي :

(١) العلم المنافي للجهل.

(٢) اليقين المنافي للشك.

(٣) الإخلاص المنافي للشرك.

(٤) الصدق المنافي للكذب.

(٥) المحبة المنافية للبغض.

(٦) الانقياد المنافي للترك.

(٧) القبول المنافي للرد.

(٨) الكفر بما يُعبد من دون الله.

فاحرص -رحمك الله- على تحقيق هذه الشروط وإياك والتفريط في شيء منها.

آية وهداية

قال الله -تعالى- لموسى -عليه السلام-: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾.

اذهب: ترك السلبية، وتبني الإيجابية.

أنت وأخوك: ترك الفردية، وتبني الجماعية.

بآياتي: ترك الجهل والعشوائية، وتبني العلم والمنهجية.

ولا تنيا: ترك الكسل والتواكل، وتبني الهمة والتضحية.

في ذكري: ترك المادية، وتبني الربانية.

أية واحدة تحمل دلالات ومعاني عظيمة، ما أحوجنا لتطبيقها في ديننا ودنيانا!.

صفحة جديدة

ابدأ صفحة جديدة مع البُعد عن قرناء السوء، واستبدلهم بصحبة أهل الخير، الذين يُذكّرونك إذا نسيت، ويقومونك إذا انحرفت، ويقودونك إلى الطريق المستقيم، قال النبي -ﷺ-: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لَا يَعدَمُكَ مِن صَاحِبِ المِسْكِ إمَّا تَشْتَرِيهِ، أوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحرِقُ بَدَنَكَ، أوْ ثَوْبَكَ، أوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً».

قرارات حاسمة

من القرارات الحاسمة التي يجب أن يأخذها الشباب قبل فوات الأوان:

- **بدء صفحة جديدة مع الله بالتوبة والرجوع إليه.**
- **المحافظة على الصلوات الخمس.**
- **المحافظة على ورد القرآن والأذكار.**
- **الاجتهاد في التحصيل الدراسي بالمدرسة.**
- **الاجتهاد في المشاركة في الأنشطة المدرسية.**

إلا صلاتي!

خلال العام الدراسي وزحمة الدروس ينشغل كثير من الطلاب عن المحافظة على الصلاة في أوقاتها؛ فاحذر أن تكون من ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾؛ فالصلاة عمود الدين، وأعلى أركان الإسلام بعد النطق بالشهادتين.

تعريف بكتاب

مع الشرفاء في روضات الوفاء

إعداد: أيمن عبد اللّه

إصدار جديد كله وفاء، ورمز للشرفاء، وحلية للأصفياء، يفوح عبيره على الوجود بنفحات الحب، ونفثات الإخلاص، إنه كتاب: (مع الشرفاء في روضات الوفاء) لمؤلفه: هاني البرعي الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف؛ حيث قال في مقدمته: قف على أطلال هذه المروج الخضراء، والروضات الفاتنة؛ لتقتطف من ورودها، وتشتم أريجها؛ فإنها ستبهرك ببريق ألوانها، وتنوع أجناسها.

والكتاب بمثابة عرض شرعي أدبي أخلاقي تاريخي لخلة الوفاء؛ مطرزة بآيات من الذكر الحكيم، موشاة بأحاديث وسيرة سيد المرسلين -ﷺ-، مدبجة بأقوال الحكماء وأهل التجربة، مضمنة الأمثال السائرة والحكم المأثورة، مزينة بنثر البلغاء ومنظوم الشعراء، متمثلة بقصص الأوفياء وأخبارهم رجالاً ونساءً، بل ومن غير الآدميين - وسيرهم ولطائفهم، وغرائب أفعالهم، وعجائب صنائعهم.

وبين مؤلفه في تعريف الكتاب أنه كنوز من التراث، ولمحات من العصر والواقع، صفحات من نور فيها: العبر والعظات، والفوائد والفرائد، والعواقب والتجارب، والبكاء والضحك، والتسلية والمتعة، والأسوة والاقتداء، قف معها، وتأمل مغازيها، وتدبر معانيها، وطبق محاسنها، وتمثل مسالكها؛ كل ذلك بنية صحيحة، وهمة شريفة، وطوية سليمة؛ فالقلب يتطبع بما يتتبع.

استقصاء للوفاء

كتاب (مع الشرفاء)، محاولة استقصاء للوفاء من مختلف جوانبه، وللمة لزواياه ومستحقيه، مع عرض أدبي قصصي مرتب تاريخياً، متناسق في السرد، شمل التعريف بالوفاء عند العرب، ومعناه بمجاله الأوسع، وعلامات المتصفين به، وعلاقته بالكرم، وأنفس أنواعه وهو: الوفاء بعد الوفاة، ثم الحديث من حيث متعلقه (الموفى له)، ليأتي في الطليعة عنوان (مع الخليل -ﷺ-)، كوفائه لأعدائه، ولأمته، ولأصحابه، ولقرابته، ولأزواجه، ولأهل المعروف، وللضعفة، وللحيوان، بله للجماد، ثم وفاء أصحابه له -ﷺ-، ثم يأتي بعد ذلك: الوفاء للأبوين، فالوفاء لأهل العلم، فالوفاء بين الزوجين، فالوفاء الذي يكون بين الإخوان والأصحاب، فالوفاء للأعداء، فالوفاء لأهل المعروف، فالوفاء للوطن والمبدأ، ثم الوفاء في عالم الحيوان الأعجم، فالوفاء في عالم النبات، وبه تم الجزء الأول من الكتاب، الذي يقع في (٤٤٥) صفحة.

الجزء الثاني

ابتدأ المؤلف الجزء الثاني من الكتاب بأنواع الوفاء (الموفى به)، وبدأه بالوفاء بالعهد، فالوفاء باليمين، فالوفاء بالنذر، ثم الوفاء بالوعد، ثم الوفاء بالذمة والجوار، ثم الوفاء بالأمانة، فالوفاء بالدّين، والوفاء بالكيل، ثم عقد فصلاً أخيراً فيما يتعلق بعكس ذلك كله، وهو فصل الخيانة والغدر، واستعرض فيه تعريفهما والعلاقة بينهما، وكل ما يناقض ما تقدم من أبواب الوفاء وأنواعه.

كل ذلك بكم كبير من الآيات والأحاديث، والحكم والشعر، والقصص والأخبار واللطائف؛ ففيه الصور الحية، والأحداث المشوقة، والقصص المؤثرة، والوقائع الملهمة، والأدبيات الساحرة، من بطون

الكتاب عرض شرعي أدبي أخلاقي تاريخي لخلة الوفاء مطرزة بآيات من الذكر الحكيم موشاة بأحاديث سيد المرسلين ﷺ وسيرته

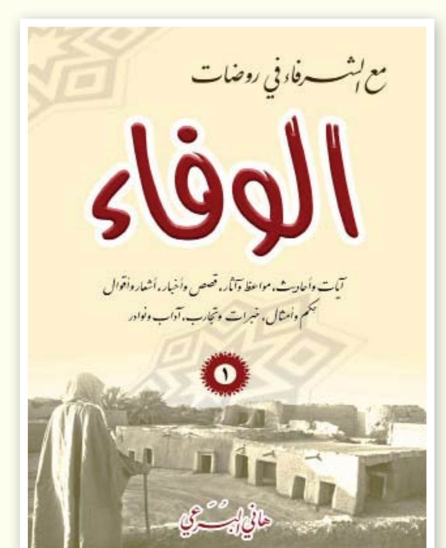
التواريخ ولمحات العصر والواقع، ومن ذلك أنه وصف الوفاء بأوصاف شتى كلها تصب في الحسن والجمال، ومن ذلك: الوفاء حلة سابغة يرتديها الكرماء، وهو خلة حسناء، إنه ليس مجرد خلق بقدر ما هو عبادة عظيمة يسمو بها المسلم، وهو أيضا مطية الأخيار ومحل ثقة الناس، فالوفاء أفضل شمائل العبد، وأوضح دلائل المجد.

أقسام الكتاب

قسم الكاتب إصداره إلى جزأين: الجزء الأول: (الموفى له)، والجزء الثاني: (الموفى به)، وجاء الجزء الأول مقسما إلى أحد عشر فصلا الأول: (مع الخليل ﷺ): وبين فيه أن النبي -ﷺ- كان أوفى الناس على الإطلاق، فما أحد يدانيه ولا يساميه، ومن يطاول السحاب أم من يسامي النور؟! ومن أمثلة وفائه -ﷺ:

١- (وفاؤه لأعدائه)

ومن ذلك : «عَنْ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ كُنَّا نَفْتَحُ الْكَعْبَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- يَوْمًا يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ الْكَعْبَةَ مَعَ النَّاسِ فَأَغْلَظْتُ لَهُ وَنِلْتُ مِنْهُ فَحَلُمَ عَنِّي ثُمَّ قَالَ يَا عُثْمَانُ لَعَلَّكَ سَتَرَى هَذَا الْمِفْتَاحَ يَوْمًا بِيَدِي أَضَعُهُ حَيْثُ شِئْتُ فَقُلْتُ لَقَدْ هَلَكَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَئِذٍ وَذَلَّتْ فَقَالَ بَلْ عَمَرَتْ وَعَزَّتْ يَوْمَئِذٍ وَدَخَلَ الْكَعْبَةَ فَوَقَعَتْ كَلِمَتُهُ مِنِّي مَوْقِعًا ظَنَنْتُ يَوْمَئِذٍ أَنَّ الأَمْرَ سَيَصِيرُ إِلَى مَا قَالَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ قَالَ يَا عُثْمَانُ ائْتِنِي بِالْمِفْتَاحِ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَأَخَذَهُ مِنِّي ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيَّ وَقَالَ خُذُوهَا خَالِدَةً تَالِدَةً لَا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ اسْتَأْمَنَكُمْ عَلَى بَيْتِهِ فَكُلُوا مِمَّا يَصِلُ إِلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ بِالْمَعْرُوفِ قَالَ فَلَمَّا وَلَّيْتُ



نَادَانِي فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَلَمْ يَكُنْ الَّذِي قُلْتُ لَكَ؟ قَالَ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ لَعَلَّكَ سَتَرَى هَذَا الْمِفْتَاحَ بِيَدِي أَضَعُهُ حَيْثُ شِئْتُ فَقُلْتُ بَلَى أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ الْعَبَّاسَ تَطَاوَلَ يَوْمَئِذٍ لِأَخْذِ الْمِفْتَاحِ فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- إِلَى عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ.

٢- وفاؤه لأمته

عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-: «أن النَّبِيّ -ﷺ- تَلَا قَوْلَ اللَّهِ -تعالى- في إبراهيم -ﷺ-: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ (إبراهيم:٣٦)، وَقَوْلَ عِيسَى -ﷺ-: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة:١١٨)، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ -تعالى-: يَا جبريلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ -وَرَبُّكَ أَعْلَمُ- فَسَلْهُ: مَا يُبْكِيهِ؟ فَأَتَاهُ جبريلُ، فَأَخْبَرَهُ رسولُ اللَّه -ﷺ- بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: يَا جبريلُ، اذهَبْ إلى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ في أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوؤُكَ» رواه مسلم.

٣- وفاؤه لأصحابه

الأول: ثناؤه على الأنصار حين قال: «.... أُوصِيكُمْ بالأَنْصَارِ، فإنَّهُمْ كَرِشِي وعَيْبَتِي، وقدْ قَضَوُا الذي عليهم، وبَقِيَ الذي لهمْ، فَاقْبَلُوا مِن مُحْسِنِهِمْ، وتَجَاوَزُوا عن مُسِيئِهِمْ». رواه البخاري.

الثاني: (وفاء أصحابه له): كوفاء أبي بكر وعمر وأنس وجابر وبلال ومعاوية وأبي هريرة وابن عمر.

الثالث: (الوفاء للأبوين): حيث أتي بأمثلة على بعض الصحابة كابن مسعود وأمه ، وكأبي هريرة وأمه -رضي الله عنهم.

الرابع: (الوفاء لأهل العلم): وضرب لذلك امثلة منها: المأمون ويحيى بن أكثم، والواثق وابن أبي زياد.

الخامس: (بين الزوجين المتحابين): كزوجة أيوب، ونائلة الكلبية.

السادس: (بين الإخوان والأصحاب): وقد تمثل ذلك تحت عناوين منها: أبو بكر ووعد النبوة، أبو بكر وحروب الردة، سواري كسرى مع سراقة.

السابع: (الوفاء للأعداء): ومثاله: أبو بكر ووصية الحرب، عمر واليهودي.

الثامن: (الوفاء لأهل المعروف): ومن ذلك: بطانة هشام والمنصور، ابن طاهر والمأمون.

التاسع: (الوفاء للوطن والمبدأ): مثل: وفاء النبوة لمكة، كعب بن مالك والمبدأ.

العاشر: (وفاء الحيوان الأعجم): مثل كلب الأعمش المحدث، قبر الكلب بين أبيه وأمه.

الحادي عشر: (وفاء الحيوانات لبعضها): وجاء تحته: كلب يؤثر كلابا، كلب يبكي أمه البقرة.



من فتاوى كبار العلماء

قول: «لا غالب إلا الله»

■ **نحن نعلم أن لا إله إلا الله معناها: لا معبود بحق إلا الله، فهل يجوز أن نقول: «لا غالب إلا الله»؟**

● لا مانع من إطلاق هذه العبارة؛ لصحة معناها، وهي من توحيد الربوبية، لكن لا يجوز أن تجعل تفسيرا لكلمة لا إله إلا الله.

(اللجنة الدائمة)

الدخول إلى دورة المياه ومعه أوراق فيها اسم الله

■ **هل يصح أن يدخل المسلم دورة المياه وهو يحمل أوراقا فيها اسم الله -تعالى-؟**

●يجوز له أن يدخل بهذه الأوراق إذا كانت في جيبه ومستورة فيه؛ لأن هذا أمر تدعو الحاجة إليه، بل قد تدعو الضرورة إليه أحيانا؛ بحيث يكون الإنسان في حمامات عامة لا يمكنه أن يخرج ما في جيبه من هذه الأوراق؛ لأنه يخشى عليها وهو مضطر لأن تكون معه، والمسلم إذا دخل بمثل هذه الأشياء في بيت الخلاء فإنه لا يمكن أن يريد بذلك امتهانها أبدا.

(العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله -تعالى)

قراءة سورة البقرة في البيت

■ **نعلم بأن الدار التي تقرأ فيها سورة البقرة لا يدخلها شيطان؛ فهل تقرأ مرة واحدة أم كل ثلاثة أيام؟ وهل تقرأ هذه السورة في الغرفة أم يكتفى أن تقرأ في مكان واحد من البيت؟**

● الظاهر أن البيت إذا قرئت فيه البقرة أول مرة اكتفي بها، وأنه لا يشترط أن تقرأ في كل حجرة، بل تقرأ في صالة البيت أو في السطح أو في مكان عام من البيت ويكتفى بذلك.

(العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله -تعالى)

المراد بـ: (أصول الدين)

■ **نرجو بيان: المراد بـ: (أصول الدين) على وجه التحديد.**

●يختلف المراد بأصول الدين، فمرة يقصد به أركان الإسلام والإيمان، ومرة يقصد به مباحث العقيدة، ومرة يقصد به ما لا يعذر المسلم بجهله من أحكام الإسلام كتحريم الزنا والخمر، وهي اصطلاحات تختلف باختلاف آراء المصطلحين، ولا مشاحة في الاصطلاح، والذي يهم المسلم القيام بأمر الله -تعالى-، والانتهاء عن نهيه بسلوك جادة الشرع المطهر.

(اللجنة الدائمة)

حكم قول: يا إلهي أنت جاهي

■ **بعض الناس يقول: يا إلهي أنت جاهي، فما حكم الشرع في التلفظ بمثل هذه الألفاظ؟**

● لا يجوز الدعاء بهذه الجملة؛ لأنها لفظة لم ترد في الكتاب والسنة، ولأن الجاه ليس من صفات الله، ولأنها لفظة محتملة بأن يكون الجاه بمعنى التوجه وقضاء الحاجة، وهذا خطأ لفظا، وإن كان المعنى صحيحا. وإما أن يكون بمعنى التوجيه لي بالشفاعة، وهذا خطأ لفظا ومعنى.

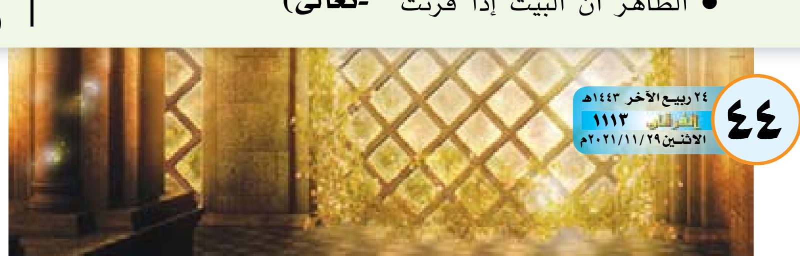
(اللجنة الدائمة)

ما الأحوال التي يُشرع فيها رفع السبابة؟

■ **هل يرفع الإنسانُ السّبابة عند كل ذكرٍ، سواء في الصلاة أم غيرها، أم عند الدُعاء؟**

● يُستحبّ رفع السّبابة عند الشّهادة من أول ما يجلس إلى أن يُسلم في التّشهد الأخير، وهكذا في التّشهد الأول يُشير بالسبابة إلى التوحيد، وعند الدعاء يُحركها قليلًا عند: «اللهم صلِّ على محمد»، وعند «أعوذ بالله من عذاب جهنم»، وعند الدعاء: «اللهمَّ أعني على ذكرك»، عند الدُّعاء يُحركها قليلًا كما فعل النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-.

(سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله -تعالى)



الأكمل تأدية الصلاة على وقتها

■ **ما أفضل وقت تؤدى فيه الصلاة؟ وهل أول الوقت هو الأفضل؟**

● الأكمل أن تكون على وقتها المطلوب شرعاً، ولهذا قال النبي -ﷺ- في جواب من سأله أي العمل أحب إلى الله -عز وجل؟ قال: «الصلاة على وقتها»، ولم يقل: «الصلاة في أول وقتها»؛ وذلك لأن الصلوات منها ما يسن تقديمه، ومنها ما يسن تأخيره، فصلاة العشاء مثلاً يسن تأخيرها إلى ثلث الليل، ولهذا لو كانت امرأة في البيت وقالت: أيهما أفضل لي أن أصلي صلاة العشاء من حين أذان العشاء أو أؤخرها إلى ثلث الليل؟، قلنا: الأفضل أن تؤخرها إلى ثلث الليل، لأن النبي -ﷺ- تأخر ذات ليلة حتى قالوا: يا رسول الله رقد النساء والصبيان، فخرج وصلى بهم وقال: «إن هذا لوقتها لولا أن أشق على أمتي». فالأفضل للمرأة إذا كانت في بيتها أن تؤخرها.

وكذلك لو فرض أن رجالاً محصورين، يعني رجالاً معينين في سفر فقالوا: نؤخر الصلاة أو نقدم؟ فنقول: الأفضل أن تؤخروا، وكذلك لو أن جماعة خرجوا في نزهة وحان وقت العشاء فهل الأفضل أن يقدموا العشاء أو يؤخروها؟ نقول: الأفضل أن يؤخروها إلا إذا كان في ذلك مشقة، وبقية الصلوات الأفضل فيها التقديم إلا لسبب، فالفجر تقدم، والظهر تقدم، والعصر تقدم، والمغرب تقدم، إلا إذا كان هناك سبب.

(العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله -تعالى)

تقديم العقل على النقل

■ **ما هو ردكم على منهج المتكلمين، الذين يقدمون العقل على النقل؟**

● وظيفة العقل فيما ورد به الشرع كتابا أو سنة، هو فهمه والتسليم له، ولا يثبت قدم على الإسلام إلا بذلك، وقد جاءت نصوص كثيرة توجب اتباع الكتاب والسنة، وتحذر من التقديم بين يدي الله ورسوله برأي أو اقتراح يصادم ما ورد فيهما، قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وقال -عز وجل-: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وقال -جل جلاله-: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾، إلى غير ذلك من الآيات الكريمات الآمرة باتباع الوحي المنزل من عند الله -تعالى-، والمحذرة من اتباع الأهواء، وما تمليه العقول المنحرفة عن الصراط المستقيم.

فلا يجوز لإنسان الاغترار بعقله مهما أوتي من قوة في الفهم، وسعة في التفكير، فيجعل عقله أصلا، ونصوص الكتاب والسنة فرعا، فما وافق عقله قبله واتخذه دينا، وما خالفه أنكره أو حرفه عن موضعه، فإن ذلك اتهاما للشريعة الإلهية، وقضاء على أصولها، وهدما لدعائمها، فالعقول متفاوتة، والطبائع مختلفة، والأفكار متباينة، والناس لا يكادون يتفقون على شيء، اللهم إلا ما كان من الحسيات والضروريات، وإذا كان الأمر كذلك فما العقل الذي يجعل أصلا، ويرجع إليه عند التنازع، ويحكم في فهم نصوص الشريعة؟

(اللجنة الدائمة)

حفظ القرآن الكريم

■ **ما الدعاء المفضل لحفظ القرآن الكريم؟ وما الطريقة التي تنصحون به لحفظ كتاب الله ولكم جزيل الشكر؟**

● لا أعرف دعاء يحفظ به القرآن الكريم، ولكن الطريق إلى حفظه هو أن يواظب الإنسان على حفظه وللناس في حفظه طريقان:

أحدهما: أن يحفظه آية آية أو آيتين آيتين أو ثلاثا ثلاثا بحسب طول الآية وقصرها.

والثاني: أن يحفظه صفحة صفحة، والناس يختلفون، منهم من يفضل أن يحفظه صفحة صفحة، يعني يقرأ ويرددها ويرددها حتى يحفظها، ومنهم من يفضل أن يحفظ الآية ثم يرددها حتى يحفظها ثم يحفظ آية أخرى كذلك وهكذا، حتى يتم الحفظ، ثم إنه أيضا ينبغي سواء حفظ بالطريقة الأولى أم بالثانية ألا يتجاوز شيئا حتى يكون قد أتقنه؛ لئلا يبني على غير أساس، وينبغي أن يستعيد ما حفظه كل يوم ولا سيما في الصباح؛ فإذا عرف أنه قد أجاد ما حفظه أخذ درسا جديدا.

(العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله -تعالى)



أوراق صحفية

رحلة فتاة إلى سلام الإسلام

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢١/١١/٢٩م

● فتاة بريطانية (ب.ر.) تصف رحلتها إلى الإسلام، وصفا دقيقا.. فتختصر حياتها القلقة الحائرة قبل الإسلام.. وتقول: «لقد وصل الحال إلى حد لا يقبل، وكان لابد من تغيير الأمور». ثم انتقلت إلى خطوة متقدمة وجريئة بالتفكير بفعل شيء ما.. «وأردت أن أقوم بما هو أفضل لنفسي، ولم أكن أعرف ما الذي أفعله».

● تقول:.. صديقتي المسلمة في الجامعة كانت تصوم رمضان.. فقلت لماذا لا أدخل في تحد مع نفسي وأصوم ٣٠ يوما.. وأرى؟!.. أنا لم أسلم ولكن رأيت في الصوم تحديا جديدا، فصمت مع صديقتي المسلمة شهرا كاملا...

● الصيام غير نظرتي وقناعاتي.. وأصبحت تراودني أفكار من قبيل «أنا أفضل من هذا»، أو قيمتي أكثر من هذا». تقول:.. لقد ولّد لدي شهر الصيام مشاعر الإيثار والامتنان، وأعطاني الوسيلة للاهتمام بنفسي التي كنت في أمس الحاجة إليها، كان ذلك بمثابة بطاقة دخولي إلى الإسلام..

● «إنني مسلمة الآن!».. هكذا هتفت، وأنا أهم بالدخول مسرعة إلى منزلنا.. وأنا مرتدية لحجابي.. كان يوما من أيام السعادة التي لاتنسى، رغم صدمة والداي وارتباكهما في بادئ الأمر، إلا أنهما لم يكونا غاضبين، بل كانا يدعمانني بقوة، حتى أنهما شاركاني في الصوم مرات عدة.

● كان قلقهما الرئيسي هو أن أتغير إلى الأسوأ ؛ ولكني لم يتغير فيّ شيء سوى أني أسلمت، ومع مرور الوقت، أصبحت أكثر احتراما.. وسلاما.. متصالحة مع نفسي، وأكثر إدراكا للعالم وكيف تؤثر أفعالي على الآخرين؟

● الآن علي أن أفعل كل شيء عن قناعة، وأن أفهم القرآن، لقد تغيرت حياتي، شكلي إلى الأحسن، ملابسي إلى الأفضل.. «الرجال لم يعودوا يزعجونني بعد أن أصبحت أرتدي الحجاب».. تأقلمت مع حياتي الجديدة.. أصبحت أكثر استرخاء وتقبلا الآن، أشعر حالياً براحة أكبر.

● كنت لا أزال في الجامعة عندما نطقت الشهادة، ولم أكن أخطط لذلك، لكنني ذهبت إلى مسجد في مدينتي وأنا أحمل قائمة من الأسئلة للإمام أجابني عنها، وقال «كرري ورائي...» ففعلت، قال لي: «مبروك، أنت مسلمة الآن!».. كنت مرتبكة للغاية، لكنني مسرورة لأنني فعلت ذلك أخيرا.

● رحبت بي الجالية المسلمة بفرحة غامرة.. صديقاتي المسلمات أصبحن صديقات العمر والحياة.. لقد لمست معنى الأخوة في الله بشكلها الحقيقي.. يمكننا التحدث إلى بعضنا بقلوب مفتوحة.. وبصدور منشرحة، نشعر بالاسترخاء والطمأنينة عندما نجلس سويا.. صديقاتي المسلمات هن أقوى داعم لي، وقد تعلمت مع مرور الوقت أهمية اختيار الأشخاص الذين يحيطون بي.

● وهذا ما يجعلني أقول: إن الإسلام فعلا أنقذني؛ لأنني الآن أعرف أفضل الطرائق للتعامل مع تلك الأوقات العصيبة.. لم أكن لأستطيع التأقلم لولا الصلاة والاهتمام بصحتي النفسية والجسدية.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529


جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
تجوز الزكاة
مشروع علاج
مرضى السرطان
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10
د.ك